جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

الاستعارة و التمثيل في الخطاب العلمي
(دراسة حجاجية)
<<الزلزال،حقيقتها وآثارها نموذجا>>

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان.

إعداد الطالبتين:

أمينة مزوار

مزياني حياة

إشراف الأستاذ:

أ. جيلي محمد الزين

السنة الجامعية: 2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى الذين ساندوني بحب و عطاء

و منحوني من وقتهم الكثير فيسرو لهذا البحث أن ينهض و يتم

أهدي هذه الثمرة إلى منبع الحب والعطاء أمي الغالية

و ممد القوة و العزيمة أبي الحبيب

و إلى إخوتي

و إلى كل الأحبة و الأصدقاء...

أمينة

الإهداء

إلى نموذج الصبر و العطاء و الحب أمي الغالية

إلى سر عزيمتي و قوتي أبي الحبيب

إلى إخوتي و أخواتي : أمينة ، روزة، ريان ، و الكتكوت الصغير مياس

إلى الأستاذ جيلي محند الزين لإشرافه على هذا البحث إلى جميع أساتذتي في قسم اللغة العربية و آدابها

إلى كل زملائي الأوفياء خاصة أمينة و نبيلة و ريمة

أهدي هذا العمل

حياة

شكر

الحمد لله كثيرًا، والشكر لله جزيلاً، الذي كتب لنا الحياة، حتّى ننجز هذا العمل.

نتقدم بأخلص الشكر إلى أستاذنا ومشرفنا الفاضل

الأستاذ جيلي محند الزين الذي وجهنا وأرشدنا خير توجيه وإرشاد، ومدّ بحثنا هذا بأفكاره المنيرة، منذ أن كان بذرة إلى أن أثمر

شكرا أستاذنا الكريم.

مقدمة

من المعروف لدى الباحثين أن الدراسات المتضمنة لموضوع المحسنات البديعية تدور حول مدونات أدبية لكثرة هذه المحسنات فيها. ونظرا للدور الذي تلعبه هذه المحسنات في نقل معاني النص باعتبارها ركيزة أساسية من ركائز الخطاب، هذه الدراسات كانت محصورة على الخطاب الأدبي الذي هو مستودع للكثير من المحسنات.

لكن نظرا للتقدم العلمي و الحداثة في المواضيع لفت اهتمام الباحثين في دراساتهم للمحسنات البديعية بعد التركيز فقط على النص الأدبي إلى البحث في النص العلمي، ولكثرة الدراسات القائمة على دراسة هذه المحسنات في الأشكال الأدبية، ارتأينا نحن إلى دراستها في الخطاب العلمي و بحثنا هذا كان دراسة الاستعارة و التمثيل في الخطاب العلمي "دراسة حجاجية " و الغاية في بحثنا هذا هو معرفة:

- مامدى تطبع الاستعارة و التمثيل في الخطاب العلمي؟

- ما هو الدور الذي تؤديه هذه المحسنات في هذا النوع من الخطاب؟

اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن بمحض الصدفة بل يعود إلى أسباب موضوعية هي:

- كثرة تداول البحوث على الخطاب الأدبي دون الخطاب العلمي.

- عدم تناول مثل هذه الدراسة على مستوى جامعتنا و شذوذه في الجامعات الأخرى و يعود أيضا إلى أسباب شخصية و هي اهتمامنا بهذا الموضوع دون غيره.

و لبناء هذا العمل ننطلق من الإقرار مبدئيا أن الاستعارة و التمثيل لا يقتصران فقط على أنهما مجرد زخرف لفظي أو وسيلة مجانية ما دامت المحسنات البديعية لا ترتبط بالجانب اللفظي فقط أو اللغوي فحسب بل بالذهن و بالعلاقات الفكرية و التخمينية التي يقوم بها كل من المتلقي أو المستمع .

بهذا حولنا رصد الاستعارات و التمثيل في الخطاب العلمي ودراستها باعتبارهما إستراتيجية تبليغية دورها تجسيد المعنى للفكرة المجردة أو المقارنة و بدراستهما أيضا باعتبارهما الغاية لتحقيق النجاعة الإقناعية وقد قمنا بهذه الدراسة في خطاب علمي يتحدث عن ظاهرة الزلزال لشاهر جمال آغا تحت عنوان "الزلزال حقيقتها و آثارها"

و قد حاولنا التأسيس لبحثنا خلال فصلين، الفصل الأول كان فصلا نظري يتضمن ثلاث مباحث حاولنا في المبحث الأول استبيان معنى الاستعارة وباعتبارها أبرز الوجوه البلاغية التي اهتمت بها المقاربات الجمالية والتي شغلت عقل المفكرين و البلاغيين و النقاد في القديم و الحديث ، نظرا لكثرة التوجهات و التخصصات فقد كانت محط للأنظار ، و كما أنها ركن مهم و دعامة أساسية في تكوين الخطاب ، و لذلك سعت الدراسات إلى الكشف عنها و فهم آلياتها حيث أصبح للاستعارة دور تواصلي في حياتنا اليومية نظرا للأهمية التي وجهتها لها البلاغة الجديدة فنحن نحيا و نتعامل بها يوميا. و إن كنا لا نشعر بذلك فهي تنظم معارفنا و سلوكات حياتنا وتكشف أشكال التفاعل داخل المجتمع فنفهم بنيته و نظامه .

و نرى أن معظم هذه الأبحاث التي خاضت موضوع الاستعارة لم تخرج عن إطار المقدمات الأرسطية ، فقد شكل الإرث الأرسطي مرجعا لبناء مقدمات أخرى من حيث المنطلقات و الأهداف .و رغم الإنجازات التي حققها الفكر الأرسطي ،إلا أن ثمة ضرورة ملحة تدعو إلى تجاوز هذا الفكر و هذا ما نجده النظرية التفاعلية للاستعارة ، التي ترتكز في الأساس على مجموع تفاعلات الإنسان الجسدية ، البيئية مع محيطه ، و نجد النظرية الاستبدالية التي ترى الاستعارة وسيلة لغوية ، و لها دورها في الخطاب البلاغي والجمالي .

كما نجد في المبحث الثاني أسلوب بلاغي بارز في الخطاب التمثيل الذي يعدّ مصطلح نجَمَ عن سياق تاريخي، تحكمت فيه العديد من الأطر المعرفية و المنهجية، مما أصبغ خصوصية على دلالة هذا المصطلح و فعاليته. و كان للجرجاني الأفضلية في تحديد معنى التمثيل و تفرقه عن الاستعارة وقسمه إلى ثلاثة أقسام؛ إقامة الحجة و هذه تكون لتثبيت صحة المعنى إن كان مشكوك فيه، و القسم الثاني كان المشاهدة و هذا هو بمثابة اختبار علمي للفرضيات أو الادعاء و هو استيثاق بتجربة ، أما القسم الثالث حسب الجرجاني فهو

إبداع الخيال هذا للمتعة و لفت النضر في التلقي. هذا عند عبد القاهر الجرجاني أما أرسطو فقد أولى اهتماما بالناحيتين العقلية و النفسية، و سعى إلى العدل بين وسائل الإقناع و آليات التأثير.

و المبحث الثالث كان يدور حول الخطاب العلمي ومميزاته و خصائصه وأنواعه إذ أن الخطاب العلمي هو نوع من تنظيمات التعبير اللغوي، و طريقته في النظر إلى الموضوعات، اعتمادا على العقل والبرهان المقنع بالتجربة، أو بالدليل للكشف عن الأسباب المبهمة المتحكمة في أو الظواهر من أجل السيطرة عليها عقليا بالفهم و التعليل و يتميز هذا النوع من الخطاب بالالتزام بالقواعد النحوية و الصرفية و الإملائية، لتكون الجملة معبرة عن الفكرة تعبيرا سليما، الابتعاد عن المبالغة والغموض في المفاهيم والتناقض في الأفكار،أيضا التكافؤ بين الفكرة و المادة اللغوية، و من الأشياء التي تميزه أيضا عدم وجود أفعال أو ضمائر تعود على المؤلف.

و الخطاب العلمي أربعة أنواع: الخطاب الحجاجي وغايته إقناع المتلقي بتقديم مجموعة من الأدلة و البراهين ، النوع الثاني هو الخطاب التفسيري وهو بدوره يحمل تفسيرا لظاهرة ما كانت مبهمة بالإيضاح و التفسير، أما النوع الثالث فهو الخطاب الوصفي و هذا كونه يصف ظاهرة ما بتفاصيلها الدقيقة بحيث تجعل المتلقي يتدرج في اكتشافه لهذه الظاهرة، والنوع الرابع الذي هو الخطاب التقريري فهو يبين الحقائق متعددة لموضوع واحد. كل هذه الأنواع تندرج ضمن فئة واحة من الخطابات و هو الخطاب العلمي و الذي يتميز بمجموعة من الخصائص و هي الموضوعية بالابتعاد عن العواطف و الذاتية والوضوح حيث يحاول نزع الغموض عن ظاهرة غامضة أو غير معروفة وهذا يتطلب الابتعاد عن الغموض وتوخي الوضوح و من أهم الخصائص التي تميز الخطاب العلمي هي الاقتصاد لكون الخطاب العلمي دقيق وواضح ويستوجب الإيجاز في العبارات واستعمال الرموز لتحقيق الاقتصاد في ونجاعة إبلاغ الخطاب العلمي.

أما الفصل الثاني كان للدراسة التطبيقية التي هي عبارة عن تحليل الاستعارات والتمثيل في خطاب علمي، قد أخذنا مدونة تحت عنوان " الزلزال، حقيقته و أثاره " .

و بالتالي تبعنا الخطوات الآتية في هذا الفصل :

أولا: كان لنا وقفة للتعريف بصاحب المدونة.

ثانيا: قمنا بتعريف المدونة، التي هي عبارة عن خطاب علمي يتحدث عن ظاهرة طبيعية ألا وهي الزلزال.

ثلثا : تمّ عرض لتحليل الاستعارات و التمثيلات في هذه المدونة .

وقد واجهتنا صعوبات كأي باحث آخر، من أهم هذه الصعوبات:

عدم توفر المراجع و المصادر و قلتها ذلك يعود إلى قلة البحوث في هذا المجال وضيق الوقت.

لبناء هذا البحث تطرقنا لعدة مصادر و مراجع أخذنا فيها المادة العلمية التي كانت لنا عونا في استظهار هذا البحث ومن أهمها كان كتاب الخطابة لصاحبه "أرسطو" و أيضا كتاب أسرار البلاغة "لعبد القاهر الجرجاني" و كذلك لجأنا إلى كتاب مدخل إلى علم النص والمجالات التطبيقية لأحمد الأخضر الصبيحي. كما أنهينا البحث بخاتمة أوجزنا فيها أهم النتائج التي تسنى لنا الوصول إليها عبر ما جاء من ثنايا صفحات هذا البحث.

و أخيرا نتوجه بالشكر إلى كل من كانت له يد مساعدة من قريب أو بعيد في إنجاز هذه الدراسة،و نخص بالذكر أستاذنا الفاضل (جيلي محمد الزين) الذي رعى البحث بتوجيهاته السديدة و صرامته العلمية وانتقاداته البناءة و صدره الرحب الذي لازم تطور مختلف مراحل البحث.

الفصل الأول

الفصل الأول : الاستعارة و التمثيل في الخطاب العلمي

I. **المبحث الأول :** النظرية الاستعارية .

1- النظرية الاستبدالية .

1-1- عند أرسطو.

1-2- عند أمبرتو إيكو.

2- النظرية التفاعلية.

2-1- عند ريتشاردز.

2-2- ماكس بلاك.

2-3- بول ريكور.

II. **المبحث الثاني :** التمثيل

1- في منظور عبد القاهر الجرجاني .

1-1- إقامة الحجة.

1-2- المشاهد.

1-3- الإبداع(الخيال).

2- الوجه العقلي للتمثيل.

2-1- عند أرسطو.

2-2- عند بيرلمان.

III. **المبحث الثالث :** الخطاب العلمي، خصائصه، أنواعه و مميزاته

1) مفهوم الخطاب
2) الخطاب العلمي
3) خصائص الخطاب العلمي
4) أنواع الخطاب العلمي
5) مميزات الخطاب العلمي

تمهيد:

تعتبر الاستعارة من أهم الموضوعات التي شغلت المفكرين، و البلاغيين و النقاد على مرّ العصور، فقد كانت محط جذب للنظر لما تلعبه من دور هام في نقل معاني النص و بهذا فهي من الدعائم التي يرتكز عليها الخطاب ،وهناك نظريات درست هذه الاستعارة حيث ترى النظرية الاستبدالية أن الاستعارة وسيلة لغوية لوصف بعض المماثلات الموجودة قبليا بين شيئين في العالم ، تجمعهما علاقة تشابه، تمتد هذه الأسس من الفلسفة اليونانية إلى عصرنا الحاضر، و إن لها دورها في الخطاب البلاغي و الجمالي في حين أن النظريات التفاعلية التي ترى أن الاستعارة هي عملية ذهنية بين فكرين نشطين بها يمكننا إدراك شيء غير معتاد أو غير معروف بواسطة شيء نعرفه .

أما التمثيل فهو مثل و تمثيل ، و هو تشبيه منتزع من مجموع الأمور و الذي لا يحصله كالجملة من الكلام أو أكثر و التمثيل يعد من أبرز الأساليب في الخطاب خاصة في القرآن الكريم ، إذ له خصائص و مظاهر جمالية كما يودي أيضا وظيفة و غاية أكثر ما تكون إقناعية ، و تأتي في أغلب الأحيان في مضامين الحكم و الأقوال المؤثرة ، وأحيانا في الشعر . و أبرز من درس التمثيل "عبد القاهر الجرجاني" بحيث هو مصطلح ناجم عن سياق تاريخي ، تحكمت فيه العديد من الأطر المعرفية و المنهجية ، إذ بين التمثيل وفرقة عن الاستعارة و التشبيه.

ثم يأتي الخطاب حيث توظف هاته الاستعارات و التمثيل وهنا نحدد نوعا من الخطابات ألا و هو الخطاب العلمي وهو حدث لغوي و منتوج معرفي متخصص يشمل مجموعة من المفاهيم العلمية الخاصة بميدان معرفي ما لها ، و الخطاب يتميز بأنه يغذي العقل و يخاطبه ، ويقدم لنا حقائق علمية و ينتج فينا قناعة تجاه الموضوع، لا يخضع لعاطفة كاتبه بل يركز على تقديم الحقائق ويدعمها بالأدلة و البراهين و التجارب ويتناول المواضيع التي تتوافق مع مبادئ العقل مثل السبب و المسبب و الغاية و الوسيلة و عدم التناقض و ثبات الحقائق العلمية في كل زمان ومكان ويستعمل الألفاظ و التراكيب السهلة و الواضحة ، الذي يؤدي إلى التأويلات التي يمكن أن تحرف المعنى الحقيقي للعبارة مثلما نجده في بعض

الأحيان في النص الأدبي ،فمنه فمضمون الخطاب العلمي يحمل موضوعا واضحاً له تأويل واحد غير متعدد .

I. المبحث الأول: نظرية الاستعارة

1-1 النظرية الاستبدالية :

يندرج تعريف الاستعارة عند أرسطو ضمن تعريفه للمجاز في كتابه فن الشعر والتي شكلت في مراحل تاريخية متعاقبة قاعدة على عديد من الدراسات القديمة و الحديثة على سواء ، و لقد أكدت دراسات حديثة و معاصرة على أن الكلمة اليونانية Métaphore تشير إلى تحديد العملية اللغوية في فهم الاستعارة و التي تعني الانتقال بالمعنى و حمله على معنى آخر، والنقل يتم من الجنس إلى جنس نوع ، أو من نوع إلى جنس ، أو من نوع أو بحسب التمثيل ."[1]

1-1- عند أرسطو :(Aristote)

ونلاحظ من خلال ما تقدم أن أرسطو اعتمد في تعريفه للاستعارة على مفهوم النقل الذي يتم في أربع مستويات و هي كالتالي:

أ) النقل من الجنس إلى النوع:أي استبدال الجنس بالنوع، و يتضح هذا من خلال المثال الذي قدمه أرسطو و هو " هنا توقفت سفينتي " لأن "الإرساء " ضرب من التوقف.

ب) النقل من النوع إلى الجنس : و مثال ذلك " أجل لقد قام أوديسوس بالآلف من الأعمال المجيدة ، لان " آلاف " معناها " كثير" و الشاعر استعملها مكان "كثير".

ج) النقل من النوع إلى النوع: مثال ذلك قوله: انتزع الحياة بسيف من نحاس" وعندما قطع بكأس متين من نحاس... لان " انتزع " ها هنا معناها " قطع " و " قطع " معناها " انتزع" و كلا القولين يدل على تصّرم الأجل (الموت).[2]

د) النقل القائم على التناسب: حيث تماثل الاستعارة في هذا النوع بين فئتين متشابهتين تكون فيها نسبة الثاني إلى الحد الأول كنسبة الرابع إلى الثالث ، لان الشاعر سيستعمل الرابع

1--Eric, bordas .les chemins de la métaphore ,PUF -2003 ,P36

2-ارسطو طاليس، فن الشعر ، تر:عبد الرحمن بدوي ، (د.ط) ،دار الثقافة لبنان ، (د .ت) ص 58

بدلا من الثاني و الثاني بدلا من الرابع، و في بعض الأحيان يضاف الحد الذي يقول أرسطو: "إن إن النسبة بين ا لكأس و ديون وسس "هي نفس النسبة بين " الترس" و "أرس" ، ولهذا يقول

الشاعر عن الكأس أنها " ترس ديو نوسس" و عن التّرس إنه " كأس أرس". كما يضرب "أرسطو"المثال التالي :"النسبة بين الشيخوخة و الحياة هي بعينها النسبة بين العشية والنهار"و لهذا يقول الشاعر عن العشية على أنها " شيخوخة النهار" ، و عن الشيخوخة إنها عشية الحياة أو غروب العيش. وفي بعض أحوال التمثيل لا يوجد اسم، و لكن للتعبير عن فعل الشمس و هي تنثر أشعتها لايوجد لفظ و مع ذلك فإن نسبة هذا الفعل إلى أشعة الشمس هي بعينها كنسبة البذر إلى الحّب و لهذا يقال : تبذر نورًا إلاهيا ". [3]

و بناءً على ذلك تتميز البنيات الاستعمارية عند " أرسطو" بعملية استبدال وفق محور المشابهة و هو ما أشار إليه " إمبرتو ايكو " عندما عمل على نقد النموذج الأرسطي إذ يرى أن الاستعارة في النقل من الجنس إلى النوع يبدو شكلا من الترادف ، بحيث يرتبط إنتاجه وتأويله بالشجرة الفورفورية و بالتالي فإننا إزاء تعريف فقير ، لأن الجنس لا يكفي لتحديد النوع ، فالذي يؤكد أن الحيوان هو الإنسان يقوم بنوع من الاستدلال غير المشروع ، فرغم أن الحيوانية مقوم مشترك بين الإنسان و الحيوان إلا أنها ليست سمة مميزة قادرة على جعلنا نفهم أحدهما انطلاقا من الآخر ". [4]

2-1 أمبرتو إيكو : (Umberto Eco)

أما عن النمط الثاني ، فيراه "ايكو" أكثر مقبولية ، بما أنه يمثل أنموذجا صحيحا حيث استعملت "آلاف" في مقال " الكثير" و هو جنس تكون منه الآلاف نوعا، إلا أن المسألة تبدو أقل إقناعا من وجهة نظر اللغة الطبيعية ، ف "آلاف " هي بالضرورة كمية كبيرة ، فقط إذا ما أخذنا شجرة فرفورية تخص سلما معينا من الكميات ، فيمكن أن نتصور سلما أخر فيه

3- أرسطو طاليس ، فن الشعر ، ص59

4- امبرتو ايكو، السيميائية و فلسفة اللغة ، تر: احمد الصمعي ، ط1،مركز دراسات الوحدة ،بيروت ، 2005، ص 247

كميات هائلة تكون فيه " الآلاف " كمية ضئيلة جدا ، و بموجب ذلك يتسائل " ايكو" ، كيف لم يتفطن أرسطو لذلك ؟ و عليه يرى الباحث أنه بالإمكان الإجابة عن ذلك باعتبار / آلاف / في اصطلاح اللغة اليونانية في القرن الرابع قبل الميلاد حيث كانت مقننة جدا و تستعمل لتعني كمية كبيرة .[5]

و بهذا يصل " ايكو" إلى النمط الثالث الذي يبدو أكثر الاستعارات شرعية في نظره فهناك مشابهة بين " استل " و "قطع " مما يجعل البنية المنطقية و الحركة التأويلية تمثلان على هذا النحو :

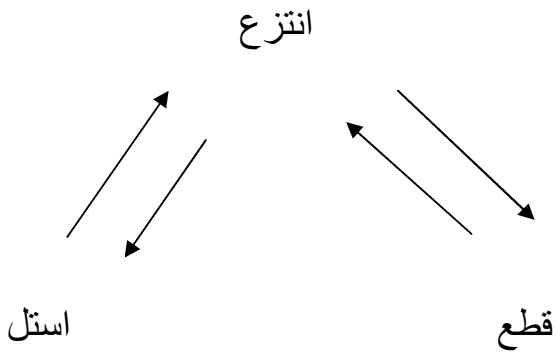

إن الانتقال من نوع إلى جنس ثم من جنس إلى نوع يمكنه أن يتم من اليمين إلى اليسار أو من اليسار إلى اليمين ، و يستثمر " ايكو" هذا النمط ليقدم بعض الأمثلة و يحللها مثل / سن الجبل/ إذ أن السن و القمة يشتركان في جنس " شكل مدبب " أما في المثال :/ إنها غصن بان / فتشترك الفتاة و البان في جنس لين ، بالإضافة إلى ما جاءت به النظريات المعاصرة التي تقول باكتساب البان خاصية بشرية و اكتساب الفتاة خاصية نباتية و في كلتا الحالتين تفقد الوحدتان شيئا من خاصيتهما [6] . ومن هنا تكون نظرية المقومات راجحة في تحليل

5- المرجع نفسه ، ص 248

6- المرجع نفسه ، ص250

أشباه هذه الأمثلة ، إذ أن الأمر لا يتعلق فقط بخصائص محايثة يتم تفكيكها ، بل بتبادل مقوماتي بين العناصر المقترنة لغويا و دلاليا .[7]

و على الرغم من صلاحية نمط الاستعارة التناسبية ،إلا أنه يبقى فقيرا في نظره "ايكو" و في حاجة تتميم ،فنحن نجد المشابهة بين " الكأس و الترس "، في استدارتهما لكنهما مختلفان بالنظر إلى وظيفتهما ،ثّم إن " أرس ديو نوسيس" متشابهان لأن كليهما إله ،إلا أنهما مختلفان بالنظر إلى ميدان عملهما و هو ما جعل محمد مفتاح ، يقوّم النموذجي الأرسطي الذي بنى الاستعارة في تكونها على المعرفة القياسية ، فكان تأثيره في كل أعمال العرب القدماء حيث أكد الباحث قصور تصور العرب للقياس إذ أنهم لم يلتفوا للعلاقة القائمة بين الاستعارة و قياس التمثيل ، و يؤكد أن محاولته هذه لم يقم بها القدماء و لا المحدثون لهذا نراه يعقد مشابهة بين مواقف الباحثين القدامى من قياس التمثيل ووضعه المعرفي و مواقف المحدثين من الاستعارة ووضعها المعرفي ، حيث قارب بين الآليتين على الشكل التالي: [8]

القياس	الاستعارة
الفرع	الموضوع الأول
الأصل	الموضوع الثاني
العلة	المقوم المشترك بين الموضوع 1و الموضوع 2
الحكم	مطابقة الكلام لمقتضى الحال

و بهذا يصل محمد مفتاح إلى أن الاستعارة مثل القياس تتركب طرفين و هذا شيء معروف في كتب البلاغة العربية، إذ أن هناك طرفا مذكورا و طرفا مضمرا و أحدهما مشبه (الموضوع الأول)و ثانيهما مشبه به (الموضوع الثاني) ،و عند الإجراء يحلل المشبه به إلى صفاته الذاتية و لوازمه إذ أمكن و أعراضه ، ثم يسند إلى المشبه ليدعي دخوله في جنس

7- ينظر : سعيد الحنضالي ، الاستعارات و الشعر العربي الحديث ،ط1، دار توبقال للنشر ، 2005 ، ص 41

8 - محمد مفتاح ، مجهول البيان ، ص 42،43

المشبه به ،و بهذا فإن الموضوع الأول يكتسب بعضا من الموضوع الثاني و يصير الموضوع الثاني يمتلك بعض من الموضوع الأول ، وعن طريق التوليف بينهما يتداخلان و يتفاعلان ، و استدراكا لهذا يكون مرد أية استعارة كما يشير محمد مفتاح إلى موضوع أول و موضوع و هو ما يحدّ من كثرة التقسيمات البلاغية التي قدمها القدماء و التي انتقدوها بأنفسهم باعتبار أنها ليست محكومة بمقاييس مضبوطة [9].

2-النظرية التفاعلية:

انطلق كل من " ريتشاردز " و " بلاك " من نقد التصور الاستبدالي من أجل بناء نظرية تفاعلية ترى أن الاستعارة ليست مسألة لغوية بل إنها نتاج فكر ، و تفاعل عوامل اجتماعية و ثقافية و هو ما أضافه كل من " بول ريكور " و " جورج لايكوف و مارك جونسون " ، حيث قدّم كلا منهم تصوره الخاص به .

2-1-تصور " بلاك " (Max black):

ميز " بلاك " في الاستعارة بين الكلمة الاستعارية التي أطلق عليها اسم البؤرة (focus) و باقي الجملة الذي أطلق عليه اسم (frame) ، حيث يقدم مثالا لذلك " انفجر الرئيس خلال المناقشة " ، فالملاحظ في هذه البنية أنه توجد كلمة على الأقل تستخدم بشكل مجازي و تكون في أية جملة استعارية ، متمثلة في كلمة " انفجر " ، كما توجد كلمة أخرى تستخدم بشكل حرفي ، و هو ما تمثله باقي عناصر الجملة و بهذا يطلق على كلمة " انفجر " بؤرة الاستعارة ، و على باقي كلمات الجملة " الإطار" المحيط بالاستعارة و يبدأ التفاعل بينهما مما يجعل من الاستعارة عملية ذهنية بين فكرتين نشيطتين ، و ينتج عنهما فكرة مولدّة جديدة .

9- المرجع نفسه ، ص45

نستطيع بواسطتها إدراك الشيء غير المعتاد في طرفي الاستعارة عن طريق شيء آخر نعرفه، كما نتمكن كذلك من النظر إلى هذا المعتاد نفسه نظرة جديدة غير مألوفة [10].

و بهذا فإنّ النظرية التفاعلية للاستعارة تولي اهتمامها بالمتلقي في عملية فهم وتأويل الاستعارة، بحيث تلعب الظروف السياقية و الخارجية دوراً مركزيا للكشف عن هذا التفاعل يؤخذ فيها بعين الاعتبار المؤتلف والمختلف ليشكل الكل وحدة ن كما يبين الشكل التالي: [11]

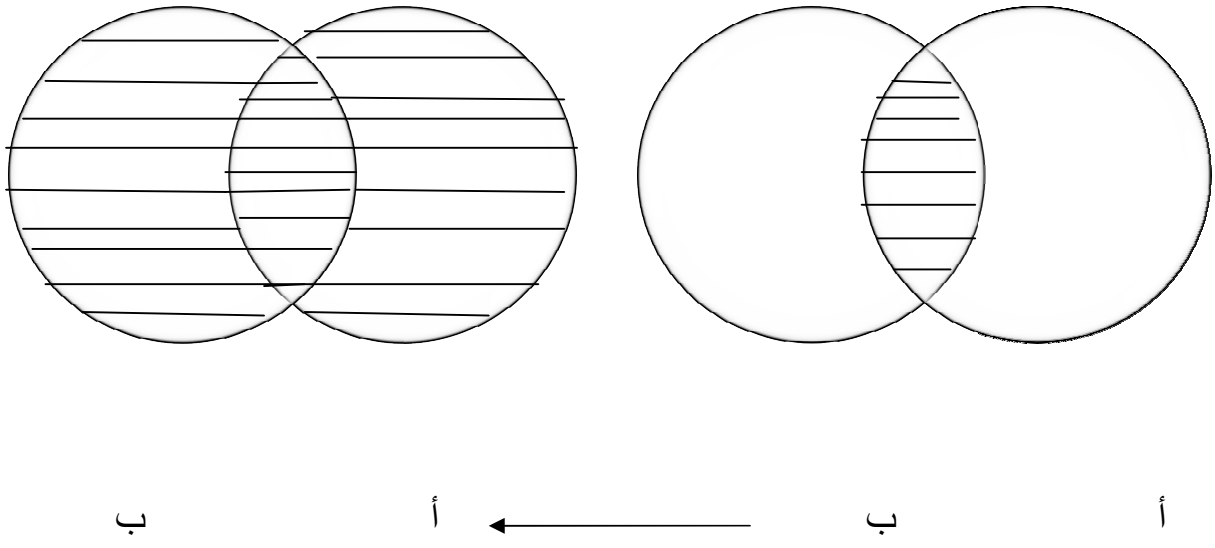

المنظور التفاعلي للاستعارة

10 - يوسف أبو العدوس ، الاستعارة في النقد الأدبي ،عمان 1997

11- ينظر : عبد الإله سليم ، بنيات المشابهة في اللغة العربية ، دار توبقال للنشر ،ط1 ، المغرب ، 2001 ، ص 63

2-2-تصور ريتشاردز (I .A .Richards):

جاء تصور " ريتشاردز " للاستعارة من خلال كتابة " فلسفة البلاغة " حيث انتقد فيه المنظور التقليدي الذي يرى أن رؤية المتشابهات موهبة يمتلكها بعض الناس دون البعض الآخر على الرغم من أن الواقع يؤكد أننا نعيش و نتكلم من خلال رؤيتنا للمشابهات ، كما أكد " ريتشاردز " على أننا نكتسب قدرتنا على الاستعارة مثلما نتعلم أي شيء يميزنا كبشر و يكون بذلك قد أنكر التصور الذي يجعل الاستعارة موهبة خاصة . و في ظل هذا الطرح الجديد للاستعارة، يلغي الباحث الفكرة القائلة بأن الاستعارة شيء خاص و استثنائي في الاستعمال اللغوي، أي أنها انحراف عن النمط الاعتيادي للاستعمال بدلا من أن تكون المبدأ الحاضر أبدا في نشاط اللغة الحر [12].

هناك ثلاث افتراضيات حسب ريتشاردز حالت دون تصور للاستعارة في مختلف الاتجاهات مما أدى إلى قصور نظرية الاستعارة في ظل النزعة الأرسطية ، و تكمن هذه الافتراضات في :

أ- الافتراض الأول: قصر أرسطو الاستعارة على فئة من البشر حين جعلها موهبة يمتلكها البعض الآخر ، في حين يؤكد ريتشاردز بأن البشر يعيشون و يتكلمون جراء رؤية التشابهات ، فالتشابه هو من يضمن لنا البقاء مع أن الاختلاف يكمن فقط في الدرجة لا غير .

ب-الافتراض الثاني: يقر أرسطو أن الموهبة عن صياغة الاستعارة لا يمكن نقلها إلى الآخرين ، غير أن ريتشاردز يؤكد بأن اكتساب القدرة على صياغة الاستعارة شأنها شأن بقية الأشياء التي يتم تعلمها و اكتسابها ، فذاك يتم بواسطة الآخرين مع اللغة التي يتم تعلمها .

12- أيفور أرمسترونغ ريتشاردز، فلسفة البلاغة ، تر: سعيد الغانمي ، ناصر حلاوي ، (د .ط)، إفريقيا الشرق المغربي، ص 91، 92

ج-الافتراض الثالث: جعل أرسطو الاستعارة شيئا خاصا و استثنائيا في الاستعمال اللغوي ومجرد انحراف عن الأنماط العادية للاستعمال ، في حين الاستعارة حسب ريتشاردز هي المبدأ الحاضر في اللغة [13].

و يقر في المقابل ذلك أن الاستعارة مسألة طبيعية في اللغة و في التفكير الإنساني و هو يمكن البرهنة عليه بالملاحظة المجردة، فنحن لا نستطيع أن نصوغ ثلاث جمل في أي حديث اعتيادي سلس دون اللجوء إلى الاستعارة ،فهي ظاهرة لا يخلو منها حتى الخطاب العلمي الجاف الذي لا يمكنه الاستغناء عنها "[14].و هو ما يجعل من الاستعارة " المَلَكَةَ التي نحيا بها "[15].

و نظرا لانعدام وجود مصطلحات واضحة للتمييز بين أطراف الاستعارة قام ريتشاردز بوضع مصطلحين ميز بهما طرفي الاستعارة فسماها المحمول و الحامل ، و بعدها إن كان ينظر للاستعارة باعتبارها زخرفا ، و أن المحمول هو وحده الذي ينفرد بالأهمية ، فهو قد أكد أمرين في هذا الصدد و هما :

-الأول: المعنى هو حاصل تفاعل كل من المحمول و الحامل.

- الثاني: لا ينبغي اعتبار الحامل مجرد مزخرف للمحمول ، فتعاون و اجتماع كل من المحمول يولد معنى ذا قوى متعددة لا يمكن نسبته إلى أي منهما منفصلين [16].

يؤكد ريتشاردز أنه في مستوى الاستعارة يمكننا أن نكتشف وجه الشبه إما بسهولة أو بصعوبة ، وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم الاستعارات في نظره إلى قسمين :

أ)- نوع يقوم على علاقة شبه مباشرة بين طرفي الاستعارة : و قدم مثالا يكمن في " أرجل المائدة " ، فهي حسبه استعارة ميتة ، و الشيء الذي يجعل العبارة السابقة تختلف عن عبارة

13- ينظر : أيفون أرمسترونغ ريتشاردز ، تر:سعيد الغانمي ، ناصر حلاوي ، فلسفة البلاغة ، ص 90 ، 91

14- المرجع نفسه ، ص93

15- المرجع نفسه ،ص 96

16-أيفون أرمسترونغ ريتشاردز ، تر: سعيد الغانمي ، ناصر حلاوي ، فلسفة البلاغة ، ص100،101

" أرجل الحصان " يكمن في امتلاك أرجل المائدة تمسك بها و لا تمشي عليها، و الخصائص المشتركة في هذا المقام تدعى أرضية أو قاعدة [17].

ب)- نوع يقوم على و جود موقف مشترك يتم اتخاذه نحو الطرفين المكونين للاستعارة : والمثال الذي يقدمه ريتشاردز ، في هذا الصدد ، يكمن في " الفتاة البطة " ، إذ يبدو العبث في البحث عن وجه الشبه الحقيقي بين الفتاة و البطة حيث لا يمكن إطلاق مصطلح البطة على فتاة لأنها لا تمتلك منقارا أو أرجلا كالمجداف . كما أن الاستعارة بقدر مارتيني على التشابه فإنها تنبني كذلك على التباين و الاختلاف ، و كلما كانت أطراف الاستعارة متباعدة كلما كان الاقتران أقوى .

انطلاقا من هذا نخلص إلى أن الاستعارة عند " ريتشاردز " تنفتح على تعدد تفاعل الجوانب الثقافية و الاجتماعية و النفسية ، و تعد بذلك وسيلة للفهم و المعرفة للكشف عنها.

2-3- تصور بول ريكور (Paul Ricoeur):

تتمثل الخطوة الأولى لفهم الاستعارة عند " ريكور" في التخلي عن نظرية المشابهة و الاستبدال التي تجعل من الاستعارة عملية عقيمة ، لهذا نراه يرفض الخضوع لمسلمات هذه النظرية فينتقدها في مقابل ذلك يرى أن النظرية التفاعلية هي النموذج الذي بإمكانه أن يهتم بالاستعارة و يجعلها عملية ابتكار دلالي تقدم لنا معلومات جديدة [18] .

يبدأ " ريكور" انتقاده للمسلمة القائلة أن الاستعارة مجرد استبدال في دلالة الكلمات تعتمد في ذلك على المشابهة ، حيث يرى أن الاستعارة تهتم بدلالة الجملة قبل أن تهتم بدلالة الكلمة المفردة و هذا أول كشوف المقاربة الدلالية للاستعارة ، و ما دامت الاستعارة لا تحظى بالمغزى إلا في القول ، فإنها تعدو عند " ريكور " ظاهرة إسناد لا مجرد تسمية و يضرب مثالا لذلك " صلاة زرقاء " أو " غطاء الأحزان " حيث تكون عملية الجمع بينهما هي ما يشكل الاستعارة ليست الكلمات بمفردها ، و بهذا فإنه لا يجب علينا أن نتحدث عن

17- المرجع نفسه ، ص 113،114

18- بول ريكور ، نظرية التأويل (الخطاب و فائض المعنى)، تر:سعيد الغانمي ،ط1، المركز الثقافي العربي ، المغرب 2003 ،ص89

استعمال استعاري لكلمة معينة بل عن قول استعاري كامل ، فالاستعارة هي حاصل التوتر بين مفردتين في قول استعاري [19].

و يتجه " ريكور " انطلاقا من هذه القضية إلى إثارة مسالة أخرى و هي قضية العدول ، فما دامت الاستعارة لا تهتم بالكلمات باعتبارها تنتج على صعيد جملة كاملة فإن الظاهرة الأولى التي ينبغي تأملها ليست العدول عن المعنى الحرفي للكلمات بل توظيف عمل الإسناد على صعيد الجملة بكاملها ، فيكون التوتر عنده في القول الاستعاري ليس بالشيء الذي يحصل بين مفردتين في القول ، بل هو في حقيقته توتر بين تأويلين متعارضين للقول و إن الصراع بين هذين التأويلين هو الذي يغذي الاستعارة ، و بهذا الاعتبار فإننا نكشف عن مغزى الاستعارة انطلاقا من تأويل القول الحرفي ، فالصلاة ليست زرقاء إذا كان الأزرق لونا ، و الأحزان ليست غطاء إذ كان الغطاء كساء مصنوعا من قماش ، و بالتالي فإن الاستعارة لاتوجد في ذاتها بل التأويل و من خلاله[20].

يؤكد بول ريكور أن الاستعارة لا تنبني على المشابهة ، و إنما تنطوي أساسا على اختزال للصدمة المتولدة جراء التقاء فكرتين متناقضتين ، و جعل الاستعارة قريبة مما أطلق عليه غلبرت رايل " غلطا في التصنيف " و هو خطأ محسوب ، يجمع بين أشياء متفرقة ومتباينة لا يمكن الجمع بينهما ، كما تقيم الاستعارة علاقات معنوية بكر و جديدة غير موجدة سلفا ، فحين يقول شكسبير : " الزمن شحاذ" ، فهو يعملنا رؤية الزمن و كأنه شحاذ ،و درجة التوتر بين الطرفين شاسعة جدا ، و في اجتماع هذين الطرفين المتباعدين يكمن عمل المشابهة [21].

و قد تحدث عما يدعى بالاستعارات الحية و كذا بالاستعارات الميتة ، بحيث تنبني الأولى على وحدة التوتر بين التأويلين الحرفي و المجازي ، و ذاك ما يشكل خلقا تلقائيا على مستوى الجملة بأكملها جراء انبثاق دلالات بكر جديدة ، لكونها اكتسبت عنصرا اسناديا غير عادي و غير متوقع ، بينما الثانية حسب بول ريكور ليست باستعارات و من أمثلتها " لسان

19- ينظر : بول ريكور ، نظرية التأويل ، ص 90
20- بول ريكور ، نظرية التأويل ، ص 90
21- المرجع نفسه ، ص 91، 92

الباب " أو " أرجل الكرسي " و الاستعارات الحية تكون في مستواها درجة الاستجابة للتنافر توسيعا جديدا للمعنى على مستوى الجملة بأكملها ، و حين تستعمل الاستعارات الحية بكثرة تتحول بالتكرار إلى استعارات ميتة ، مما يجعل من المعاني الممتدة جزءا لا يتجزأ من المعجم ذاك يؤدي إلى تعدد و تضاعف معاني الألفاظ اليومية ، إذ لا وجود لاستعارات حية في القاموس [22].

22- المرجع السابق نفسه ، ص93

II. المبحث الثاني : التمثيل

1- في منظور عبد القاهر الجرجاني :

إن النظرة إلى التمثيل بوصفه مجازا أو ضربا من ضروب الاستعارة بدأت تأخذ بعدا جديدا عند عبد القاهر الجرجاني (471 ه).

إذ كان أول من أفرد التمثيل من التشبيه ، وجعله قسما منه و ميزه عن التشبيه الصريح أو أبرز خصوصيته في الدلالة و اهتم ببيان هذه الخصوصية ، و أنها تدور حول إعمال العقل والتفتيش في الطرفين ، و النفاذ إلى الشبه الخفي ، الذي لا تراه في المشبه على حد رؤيتك له في المشبه به ، و هذا خلاف التشبيه الصريح الذي ترى فيه الوجه قائما في الطرفين على حد واحد كالحمرة التي تراها في الورد و تراها في الخد[23].

و لقد عدّ عبد القاهر الجرجاني التمثيل صنفا من أصناف المجاز مثله مثل الاستعارة ، و معنى المجاز هنا قائم على نقل الألفاظ من معناها الأصلي إلى آخر مغاير "إلا أن التصور عبد القاهر الجرجاني للتمثيل على أنه مجاز استعاري ، يبدو كما لو كان وصفا غير ثابت ، و ليس دائما و لا أصليا ، ذلك أن الأصل في نظرته إلى التمثيل أنه قسم من أقسام التشبيه [24].

و فرق الجرجاني بين الاستعارة و التمثيل و هذا يتمثل في قوله " و إذا كان الأمر كذلك ،بان أن الاستعارة يجب أن تفيد حكما زائدا على المراد بالتمثيل ، إذ لو كان مرادنا بالاستعارة هو المراد بالتمثيل لوجب أن يصحّ إطلاقها في كل شيء يقال فيه أنه تمثيل و مثله ، و القول فيها أنها دلالة على حكم يثبت للفظ و هو فعله عن الأصل اللغوي و إجراءه على ما لم يوضع له ثمّ إن هذا النقل يكون في الغالب من أجل شبه بينهما نقل إليه ما نقل عنه "[25].

23- محمد محمد أبو موسى ، مدخل إلى كتابي عبد القاهر الجرجاني ، ص 371
24- ألفت الروبي ، المجاز و التمثيل في العصور الوسطى ، ص 84
25- عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، ص227

فالتمثيل لدى الجرجاني يكون في ثلاثة أقسام :

1-1-إقامة الحجة: حيث يكون التمثيل هنا حجة تثبيت صحة المعنى إذا كان في مظنة شك من قبل المتلقي ، و يمثل لذلك بقول المتنبي :

فإن تفق الأنام أنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال

حيث أراد أن يقول هنا " أنه فاق الأنام و فاتهم ، إلى الحد بطل معه أن يكون بينه وبينهم مشابهة و مقاربة ، بل صار كأنه أصل بنفسه ، و جنس برأسه ، و هذا أمر غريب ...والمدعي له حاجة إلى أن يصحح دعواه في جواز و جوده على الجملة ، إلى أن يجيء إلى وجوده في الممدوح ، فإذا قال : (فإن المسك بعض دم الغزال) ، فقد احتج لدعواه ، و أبان أن لما ادعاه أصلا في الوجود ، فمثل هذا التمثيل ينفي الريب و الشك ويؤمن صاحبه من تكذيب المخالف و تهجم ينفي الريب و الشك ، و يؤمن صاحبه من تكذيب المخالف و تهجم المنكر و تهكم المعترض [26].

1-2- المشاهدة : يكتسي التمثيل قيمة أيضا إذا ورد في أعقاب المعاني التي تكون مظنة تصديق المتلقي لها، و مرد ذلك لما يعكسه التمثيل من مشاهدة ، هي بمثابة الاختبار العلمي للفرضية أو الادعاء ، " يبين ذلك أنه لو كان الرجل مثلا عن طرف نهر في وقت مخاطبة صاحبه و إخباره له بأنه لا يحصل من سعيه على شيء ؟ فأدخل يده في الماء و قال : انظر هل حصل في كفي من الماء شيء ؟ فكذلك أنت في أمرك ، كان لذلك ضرب من التأثير زائد على القول و النطق بذلك دون الفعل ، ولو أن رجلا أراد أن يضرب لك مثلا في تنافي الشيئين فقال هذا و ذاك هل يجتمعان ؟ وأشار إلى ماء و نار حاضرين ، و جدت لتمثيله من التأثير مالا تجده إذا أخبرك بالقول ، فقال : هل يجتمع الماء و النار ؟ و ذلك الذي تفعل المشاهدة من التحريك للنفس و الذي يجب بها من تمكين المعنى في القلب ، إذ كانت مستفادة

26- نقلا عن د/ جميل عبد المجيد، البلاغة والاتصال، ص172

من العيان و متصرفة حيث تتصرف العيان ، و إلا فلا حاجة بنا في أن الماء و النار لا يجتمعان إلى ما يؤكده من رجوع إلى مشاهدة و استيثاق بتجربة " [27].

3-1- الإبداع (الخيال): قد يكون سر المتعة في تلقي التمثيل ، فطنة الشاعر التي تجعله يقبض وبإحكام على خواطر دقيقة أو العلاقات الغامضة بين الأشياء ، فالشعر تعمق في الظلام ورقص مجنون باللغة ، إن الجمع بين شيئين متباعدين و متنافرتين يظهران متجانسين ومتسقين و ذلك بفعل تمثيل الشاعر ، يولد في نفسنا متعة و انبهارا ، و كلما كان التباعد أكثر و أشد كان الإعجاب أكثر من طرف النفوس يقول في هذا الجرجاني " إنّ موضوع الاستحسان و مكان الاستطراف و المثير للدفين من الارتياح و المتالف للنافر من الممرة والمؤلف لأطراف البهجة ، أنك ترى الشيئين مثلين متباينين ، و مؤتلفين مختلفين "[28].

2- الوجه العقلي للتمثيل :

تعتبر آليات القراءة التفكيكية البناءة (الهدم و البناء) للنتاج المعرفي الإنساني الجوهر الأساس في توليد التحديات الخلاقة و إفراز الوحدة المبتكرة للحضارة الإنسانية ، في كافة الحقول المعرفية ، و في مجال الدرس البلاغي الغربي تتجلى القراءة البناءة في شخص الفيلسوف أرسطو (322- 384). الذي اقترح نموذج (paradigme) هذا النموذج الذي يسعى إلى تشخيص الظاهرة الخطابية ووصفها ، هذا النموذج الذي أعاد صياغة و هندسة التصورات و الإجراءات الأساسية للصناعة الخطابية الأولى ، التي أغفلت الجانب العقلاني في الخطابة و الممثل في حملة الحجج المنطقية المنظمة ، في حين ترتكز اهتمامها على الزاوية الوجدانية و الانفعالية في الخطابة أي احتضان وسائل التأثير في عواطف المتلقي وخيالاته ، و لذلك عدت هذه الخطابة خطابة تأثير بل تضليل في أغلب حالاتها و طغت عليها صفات الاعتباطية و اللامعقولة و المغالطة ، و نجد أرسطو قد أولى في نسقه الجديد اهتماما واضحا بالناحيتين العقلية و النفسية ، و سعى جاهدا إلى تحقيق التعادل بين وسائل الإقناع

27- الجرجاني ، أسرار البلاغة ، ص 106 ، 107
28- الجرجاني ، أسرار البلاغة ، ص 109

وآليات التأثير ، و جعل من الأولى الجوهر الأساس ومن الثانية العرض المعين و المدعم للأولى.

2-1-عند أرسطو :(Aristote)

قد ميزّ " أرسطو " بين نمطين من الحجج و هما:

التصديقات غير الصناعية ، و التصديقات الصناعية و يعرف الأولى بقوله : " تلك اللاتي ليست تكون بحيلة منا لكن بأمور متقدمة ، كمثل الشهود و العذاب و الكتب و الصكاك و ما أشبه ذلك " [29] . والثانية عرفها بقوله :" ما أمكن إعداده و تثبيته على ما ينبغي بالحيلة و بأنفسنا "[30].و قد عمد على تقسيم الحجج الصناعية إلى ثلاث أنواع : ما يختص بأخلاق الخطيب و هيئته و هيبته (Ethos) ، و ما يختص بالتأثير في المتلقي و نفسيته و عواطفه (Pathos)، و ما يختص بالخطاب في حدّ ذاته (logos). و هذا ما نجده عند المفكرين الأوائل من أمثال" أرسطو" .

2-2 عند بيرلمان : (Ch Perlman)

و لقد أفرز المناخ الثقافي الغربي المعاصر حياة معقدة ، تتسم بالتعدد و الاختلاف في كافة الجوانب التي تكتنف حياة الإنسان فكرية كانت أو اجتماعية أو سياسية حيث ظهرت جملة من الاتجاهات و الأحزاب حيث كل تيار يسعى إلى نسقه الفكري و معتقده الوجودي فنجد من بين أهم الدارسين" شايم بيرلمان " الذي أدى تفاعله مع نموذج أرسطو إلى إفراز نموذج جديد ، أكد فيه على الوجه المعقول (و ليس الوجه الوجداني) ، فيما يخص بناء اللغة الحجاجية بحيث رأي بأن الاستمالة تتحقق بفعل استدلالي منطقي قابل للاختبار والتمحيص من قبل المتلقي ليأتي اختياره عاكسا لوعيه و اقتناعه " إن تأكيد(بيرلمان) على ضرورة قيام الحجاج على مبدأي المعقولية و الاقتناع مرتبط لديه بغاية إنسانية أسمى و هي تحقيق الحرية الإنسانية من حيث هي اختيار عاقل ، إن الحجاج غير الملزم و غير

29- أرسطو (الخطابة) ص 09، تحقيق : عبد الرحمن بدوي ، وزارة الثقافة ، 1959
30- نفس المرجع ، ص09

الاعتباطي - في عرف بيرلمان هو وحده القمين بأن يحقق الحرية الإنسانية من حيث هي ممارسة لاختيار عاقل[31].

31- جميل عبد المجيد- البلاغة و الاتصال- ص110-111

III. المبحث الثالث : الخطاب العلمي ، خصائصه ، أنواعه و مميزاته .

1- مفهوم الخطاب :

لغة: يطلق مصطلح الخطاب في اللغة العربية و يراد به " مراجعة الكلام و قد خاطبه بالكلام مخاطبة و خطابا و هما يتخاطبان "[32]. أما المعجم الوسيط فلا يظهر تطور هذه الكلمة (الخطاب) في اللغة العربية المعاصرة و إنما فقط يفسر الخطاب أنه بالكلام دون تقييد نوع الكلام ، و الخطاب بمعنى الرسالة [33].

حظي مصطلح الخطاب باهتمام الدارسين في مجالات مختلفة مما أدى إلى تعدد مفاهيمه ، التأثر كل دارس بمجال تخصصه ، مما أنتج تصورات متمايزة غير أنها متكاملة في الوقت ذاته .و يعد هاريس (Zelling Harris) أول من اهتم بدراسة الخطاب من الغربيين و عرف الخطاب بأنه :" ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكّون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية و بشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض "[34].

اهتم هاريس بالعلاقات التوزيعية بين الجمل ، و تحظى الدراسات التي جعلت الجملة وحدة تحليل النص ، فلم تتجاوزها إلى العلاقات التي تربط بين الجمل ، و لا تهتم كذلك بعلاقة اللغة بالموقف الخارجي أو ظروف إنتاج النصوص ، فحاول تطبيق تصوره التوزيعي على الخطاب بحيث تصبح كل العناصر تعبيرا عن انتظام معين يكشف عن بنية الخطاب ، مقاربا تعريف بلومفيلد Bloomfield للجملة " بأنها أكبر وحدة قابلة للوصف

32- أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور : لسان العرب ، المجلد الأول ، ص 361
33- إبراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط ، الجزء الأول ، ص243
34- سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط3، 1997، ص17

النحوي "[35]،عبر تأكيد على وجود الخطاب رهينا بنظام متتالية من الجمل ، فالخطاب حسب تصور هاريس " و حدة لسانية تتألف من سلسلة من الجمل "[36].

إنه تصور لساني أعطى قيمة كبرى لبنية الخطاب اللسانية ، و عليه فتحليل الخطاب عنده لا يبحث في المضمون بل في كيفية إنجازه [37].و يظهر من هذا التعريف تسوية بين المنطوق و المكتوب ، طال أم قصر شكّلته جملة واحدة أم مجموعة من الجمل .

يوافق بنفنيست (F Benveniste) هاريس في كون جملة في كون جملة عنصر ملفوظا من الخطاب مقاربا سوسير في مصطلحه الكلام ليكون الخطاب عنده هو " الملفوظ من جهة اشتغاله في التواصل [38].وهو" اللغة لحظة استعمالها ، و اللسان عندما يؤديه المتكلم"[39].في التعريف محاولة تجاوز الإطار الشكلي ، و طرح قضية دور المتكلم في عملية التحدث لربط الظاهرة اللغوية بالدلالة بالبحث عن العلاقة بين القول و المتحدث .

أما دومينيك مانقيتو " D .Maingueneau" ، فاعتمد على الثنائيات بتقريب مفهوم الخطاب من القارئ ، و قد حدده باعتباره " مفهوما يعوض الكلام عند سوسير "F.Saussure" و يقابل اللسان " [40]. لأن الكلام قيمة إنجازية عبارة عن استعمال اللغة في سياقات مختلفة أما اللسان فهو نظام من القيم التقديرية ، لذلك عدت الجملة وحدة خطابية في بنية الخطاب الكلية .

35- أنظر : محمد عزام ،فضاء النص الروائي ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، سوريا ، ط1،1996،ص13

36 -le discours constitue une unité linguistique constitué d'une succession de phrase :voir ;Galisson (R) et Coste(D) : dictionnaire de didactique des langues ,Hachette , paris 1976, P156

37- أحمد المتوكل : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ، دار الأمان ، مطبعة الكرامة ،(د.ط)، الرباط ،2001، ص 81

38- نور الدين السد : الأسلوبية و تحليل الخطاب ، ج2، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ،(د.ط)، الجزائر ، 1997،ص11

39 -le discours est le langage mis en action , la langue assumée par le sujet parlent :voir :Jean Dubois et autres :dictionnaire de linguistique et des sciences du langage Larousse ;paris,P150

40 - en définit souvent le discours comme une terme qui remplacerait celui de parole (Saussure)et s'opposerait donc à langue .

كما يعد الخطاب " أي منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راو و مستمع، و عند الأول بنية التأثير في الآخر بطريقة معينة [41].

فالخطاب عملية اتصال تجري بين المرسل و متلقي للرسالة، فيتضمن التعريف طرفي الاتصال و المقصد منه و الأدوات المستخدمة في التأثير، و كما يوجد أنواع كلامية من: الشفوي اليومي و الخطاب المكتوب...الذي يتوجه به متكلم إلى متلقي. فإن كل ما يتجلى في صورة تواصلية أو اجتماعية كانت فهو خطاب، أو وسيلة للتفاعل و التواصل بين أفراد المجتمع.

كما أن ميشال فوكو "Michel Foucault " نظرة حول الخطاب إذ يعتبره "مصطلحا لسانيا يتميز عن نص و كلام و كتابة و غيرها بشمله كل إنتاج ذهني سواء كان شعرا أو نثرا ،منطوقا أو مكتوبا ...و للخطاب منطق داخلي و ارتباطات مؤسسية فهو ليس ناجعا بالضرورة عن ذات فردية يعبر عنها ، أو يحمل معناها أو يحيل إليه ، بل قد يكون خطاب مؤسسة أو فترة زمنية أو فرع معرفي ما"[42].

و خلاصة القول : أن الخطاب يجمع بين المكتوب و الملفوظ لغة ، و غايته هي التواصل وهو من يصنع أنماطه اللغوية الخاصة به مبدعا في ذلك ، وله دوافع اجتماعية و نفسية لها علاقة بتكوين الدلالة ، فهكذا تكون ماهية الخطاب .

41- أحمد المديني ، و في أصول الخطاب النقدي الجديد ، دار شؤون الثقافة العامة ،بغداد ،(د.ط)، 1999،ص39

42- ميشال فوكو : نظام الخطاب ، ترجمة سبيلا ، دار التنوير والطباعة و النشر ، لبنان ،ط1، 1984،ص09

2- الخطاب العلمي:

تختلف طبيعة الخطاب العلمي باختلاف مضمونه و طبيعة الحقيقة التي يحملها متعدد بحسب تعدد العلوم ، و الخطاب العلمي كغيره قائم على التفاعل اللغوي و التواصل بالمنظور العلمي بين شخصين أو أكثر إذ " يتحدد تبعا للمخاطِب و المخاطَب ، ووضع الخطاب "[43] .

و هذا الخطاب يتميز بموضوعه الذي يرمي إلى نقل مضمونا علميا و حقائق علمية متفق عليها لأنها نتيجة تجارب علمية و تطبيقات ميدانية سابقة قام بها الباحثون المتخصصون وفقا لمنهج علمي و معايير علمية ملموسة، فالخطاب العلمي يتلمس حقائق لا و جود لاختلاف فيها و هو " الحامل لمضامين لغوية من حقائق منظمة أو نتائج مستنبطة أو طرق للتحميل أو فرضيات للاختبار "[44].

و من خلال ما تقدم نرى أن الخطاب العلمي مبني بناءً لغويا محكم السبك و الحبك متفق عليه من قبل المختصين، واضح المضمون، يبتعد عن الذاتية، يتسم بالدقّة العلمية.

فالخطاب العلمي يتكون في داخله من نظام مزدوج فهو يحمل المفاهيم العلمية التي تكون ضمن المجال العلمي الذي تنتمي إليه ، و من جهة أخرى يحمل المصطلحات اللغوية التي تحمل هذه المفاهيم و تبنيها و تعرفها و هذه المفاهيم تفسر عن طريق إقامة الحجة والوصف ، و الاستقراء ، و الاستنتاج ، و التي تدعم التفسير للموضوع العلمي الذي يحمله الخطاب .

43- يوسف منصر : الخطاب العلمي ، مرتكزا ته و خصائصه ، منشورات مخبر اللسانيات و اللغة العربية العدد 06، الجزائر ، 2002،ص45،(عن صباح بوغازي ، خصائص الخطاب العلمي في حوار البيروني و ابن سينا ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، 2012/2011)

44- نفس المرجع ، ص22

3- خصائص الخطاب العلمي :

الخطاب العلمي كغيره من الخطابات لديه خصائصه التي تجعله خطابا علميا و ليس أي خطاب أخر و هذه الخصائص هي:

3-1الموضوعية:

و المقصود بها هي الابتعاد إلى ابعد الحدود عن العواطف و الذاتية وعلى هذا النحو فالخطاب هو أشبه " بالخطاب المجهول القائل الذي لا أثر يدل على منشئه من داخله ، فلا يظهر من خطابه غير الفكرة أو التصور المراد للمتلقي " [45].و الموضوعية في الخطاب تظهر خاصة بعدم وجود أو انعدام الضمائر (ضمائر المتكلم و المخاطب) و أيضا العبارات و الأفعال الدالة عن الحكم المعياري أو الذاتي ففي هذا النوع من الخطاب لا أثر يظهر صاحبه في حنايا الخطاب ، و الابتعاد عن هذا النوع من الأحكام الذاتية في الخطاب العلمي ما هو لتكوين صوره أوضح لموضوع الخطاب لدى المتلقي .

3-2 الانتظام:

هنا تكون المفاهيم المكونة لهذا الخطاب العلمي حتى تكون نسقا من المفاهيم التي تخلو من التناقضات ، و تمام الصياغة اللسانية للخطاب ،بحيث تترابط و تتلاحم أقسامه وفصوصه بشكل يجعل منه متتالية من الجمل و المفاهيم يوجد رابط بينهما [46].

وبناء على ما تقدم نستنبط أن الخطاب العلمي كلما كان متسقا و مترابطا من حيث الأجزاء الداخلية المكونة له يكون أكثر ملامسة للعلم الذي يتناوله بحد ذاته.

45- يوسف منصر : الخطاب العلمي ، مرتكزا ته و خصائصه ، منشورات مخبر اللسانيات و اللغة العربية العدد 06، الجزائر ، 2002،ص45،(عن صباح بوغازي ، خصائص الخطاب العلمي في حوار البيروني و ابن سينا ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، 2012/2011)

46- يوسف منصر : الخطاب العلمي ، مرتكزا ته و خصائصه ، منشورات مخبر اللسانيات و اللغة العربية العدد 06، الجزائر،2002

3-3 الوضوح :

الخطاب العلمي هو الخطاب الذي تحاول فيه تفسير ظاهرة ما كانت مبهمة أوغامضة ،غير معروفة ، أو لغز علمي ، وهذا يتطلب الوضوح و الابتعاد عن الغموض يكون هذا باستعمال لغة دقيقة وواضحة . و هذه اللغة الدقيقة " تتميز بمعجم خال من الإيحاءات والتراكم ، محدد الدلالة غير قابل للاشتراك و الترادف ، و تراكيبه غير مكررة ولا تعيد نفسها [47] . و هذا يوضح لنا أن الخطاب العلمي ذو تراكيب و عبارات مباشرة وتخلو من الغموض الذي يؤدي إلى التأويلات التي يمكن أن تحرف المعنى الحقيقي للعبارة مثلما في النص الأدبي أحيانا ، منه فمضمون الخطاب العلمي يحمل موضوعا واضحا له تأويلا واحدا غير متعدد ، و يبتعد كل الابتعاد عن التكرار الكثيف للمفردات و الصيغ .

4-3 الاقتصاد :

بما أن الخطاب العلمي هو خطاب دقيق وواضح في عرض موضوعه ووصفه ،منه فهو يبتعد عن العبارات التي تضعف فعالية الخطاب فيتخذ من العبارات الموجزة ،محددة الفكرة و الذي يجعل التأويل عند القارئ غير متعدد و إنما ثابت لدى المتلقي فردا أو جماعة إما مستمعا أو قارنا و استعمال الرموز هي إحدى الوسائل الناجعة التي تحقق الاقتصاد في الخطاب العلمي " و كما كانت هذه الرموز مضبوطة متكاملة معبرة عن تحليلنا للواقع من دون إطناب أو غموض ، كذلك أكثر استحسانا "[48].وكان الخطاب أكثر إبلاغا .

47- يوسف منصر : الخطاب العلمي ، مرتكزا ته و خصائصه ، منشورات مخبر اللسانيات و اللغة العربية العدد 06، الجزائر ، 2002،ص45،(عن صباح بوغازي ، خصائص الخطاب العلمي في حوار البيروني و ابن سينا ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، 2012/2011)

48- الشريف بوشحدان : واقع الخطاب العلمي في التعليم الجامعي ، الخطاب اللساني نموذجا ، مجلة اللغة العربية العدد 06 الجزائر ، 2002، ص 270

4-أنواع الخطاب العلمي :

يتنوع الخطاب العلمي بحسب الموقف الذي أنجز فيه هذا الخطاب فبحسب بلومفيلد (Bloomfield) فالخطاب العلمي قسمان [49] خطاب علمي رسمي و خطاب علمي غير رسمي .الخطاب العلمي الرسمي فهو الذي تكون فيه صرامة تحديد المفردات و إتباع قوانين جد صارمة و محددة في نحو لغة المخاطب بها ، و يكون التسلسل الجمل و تكون تحت سيطرة القوانين المتعارف عليها من طرف الجماعة اللغوية ، أما الخطاب العلمي غير الرسمي فيرتكز على لغة عامية مع إدراج ألفاظ و عبارات تقنية مع الأخذ بقيود أسلوبية ونحوية ، و هذا من أجل الوصول أو البلوغ إلى تجاوب مناسب من طرف المخاطب والمتلقي .و الخطاب العلمي أنواع و هي كالتالي :

4- 1 النص الحجاجي:

النص الحجاجي هو بناء لغوي بني بناء تفاعليا مدعوما بأدوات و وسائل توظف لغرض الإقناع و التأثير على المخاطب ، و يعتبر البرهان من أولى مبادئ هذا النص الحجاجي ، بحيث النص الحجاجي هو وسيلة من وسائل الإقناع أو التفنيد ، و الغاية من النص الحجاجي هو الإقناع أو إقناع المتلقي باعتقاد خاطئ كان في اعتقاده انه أصحيح"فهو ينطلق من أن للقارئ أو السامع رأيا حول القضية المطروحة أو موضوع الكلام و يهدف في لانهاية إلى الإقناع" [50] . وهذا بتقديم براهين و أدلة مرتبة و متسلسلة حسب أهميتها ويتطلب الحجاج لغة تقريرية مباشرة وواضحة " لبد من الوضوح الشديد الناجم عن الانتقال من المقدمات إلى النتائج اللازمة عنها ، و من المعلوم إلى المجهول ، فوجب أن يكون النص مبنيا وفق تسلسل جملي مترابط ، متضامن ." [51] .

49 -Bloomfield , linguistique aspect of science ,page43

50- حمد الأخضر الصبيحي : مدخل إلى علم النص و مجلات التطبيقية ، منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1 ، الجزائر ، 2008 ،ص 108 .

51- د/ الشريف بوشحدان : واقع الخطاب العلمي في التعليم الجامعي . الخطاب اللساني نموذجا ، مجلة اللغة العربية ، العد 06 ، الجزائر ، 2002 ، ص274

2-4 النّص التفسيري:

النص التفسيري هو مدونة علمية و هي تحمل مفهوما و تفاسير لظاهرة ما موجهة إلى متلق يسعى و يبحث في الفهم عن هذه الظاهرة و هذا النص يتسم بالاستدلال و الوضوح و التفسير و الإقناع ، و وصف أي ظاهرة و إيضاحها يتطلب التفسير الذي يعتبر احد عمدة الخطاب العلمي فان لم تفسر الظاهرة للعيان أو القارئ و السامع فتبقى مبهمة غير مفهومة فلا قيمة للوصف دون استكماله بالتفسير الذي يوصل إلى المبتغى الأول للخطاب ألا وهو التواصل و الإفهام وهذا النص العلمي التفسيري يرتكز على " الوصف القائم على الملاحظة إلى التحليل الدقيق ، و البرهنة و البحث عن العلل و الأسباب أو النتائج المنتظرة " [52].

3-4 النّص الوصفي:

الوصف شكل من أشكال التعبير و التأويل لواقع ما أو ظاهرة علمية ما وهو يعكس إدراكا لواقع معين و عناصره ، حيث يكون وصف الظاهرة من زاوية مختلفة ، من حيث يكون القارئ أو السامع منتقلا و يتطور في اكتشافاته . فهو محاولة لنقل هذا الواقع أو الظاهرة بجزيئاته و حيثياته و تفاصيله بوصف الظاهرة و بصيغة أخرى "الانطلاق من اقرب نقطة إلى البعد نقطة " [53] .

4-4 النص التقريري:

التقرير يعود بأهمية كبيرة في المساعدة غلى التعلم و اكتساب المعرف الجديدة والمتنوعة التي نصادفها يوميا في حياتنا أما العادية اليومية أو المهنية و التقرير يساعد خاصة في تنمية المهارة اللغوية لدى الإنسان ، و أيضا يعمل على توسيع القدرات التي تمكننا من اجتياز عقبات ، و عراقيل ، و صعوبات الحياة ، و مواجهة المشاكل المختلفة.

52- المرجع السابق نفسه، ص 272

53- ا حمد الأخضر الصبيحي : مدخل إلى علم النص و مجلات التطبيقية ، منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1 ، الجزائر ، 2008 ، ص 110.

النصوص التقريرية تبين حقائق متعددة لموضوع معين ، وهذا يكون حسب دينامية معينة بإتباع منهجية تقوم على التمهيد للموضوع ، تم تعرض وصفا لوقائع و حيثيات الموضوع ، وتحليلها و استخلاص النتائج و الحلول المناسبة وهذا " يقوم على أسلوب علمي خال من البيان و الألفاظ المنمقة " [54] .

5- مميزات الخطاب العلمي:

الخطاب العلمي يتصف بمميزات تميزه عن غيره من الخطابات ، فالخطاب العلمي "لغة إخبارية تقصد إلى التعبير الموضوعي عن وقائع العلوم في تراكيب لغوية بسيطة تتوالى فيها المفردات في مواقعها على نسق معتاد ، يندر فيه أن يتأخر لفظ عن موقعه أو يتقدم،والألفاظ فيها تؤدي المعنى المقصودة مباشرة فلا إيحاء فيها ولا زخرفة لفظية ولا حشوا"[55]

ويؤكد عبد العزيز محمد حسن [56] على ضرورة مطابقة الخطاب العلمي لطبيعة العلوم التي يتطرق إليها ، و هذا من خلال استخدام ألفاظ محددة واضحة الدلالة ،وأيضا استعمال أسلوب سهل و بسيط الفهم مع توخي الدقة و الوضوح و الابتعاد عن الألفاظ المشابهة في لهجات اللغة الرسمية أو اللغات العامية .

وأيضا الخطاب العلني يبتعد اكبر قدر عن العاطفة و الأحاسيس بالتالي "ليس للعاطفة دور في النص العلمي و لا للخيال ، أما الذي يلبسه خطاب العلماء فهو ثوب بعيد عن الصنعة : لفضة دقيقة و عبارة واضحة تنفذ إلى مسامع القارئ لتنفعه بصدقها و صحتها "[57] .

54- جمعة محمد علوه و الآخرون : دراسات نظرية و تطبيقية في اللغة العربية ، ط1 ، الأردن ، (د ت) ص134 .

55- عبد العزيز ، محمد حسن ، التعريب في القديم والحديث ، دار الفكر العربي ،1990 ، ص 286 .

56- المرجع نفسه ، ص 216 .

57- الخوري ، شحاذة ، العربية لغة العلم ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ،2001 ، الجزء الثاني ، عدد 76 ، ص 370-371 .

من هذا نرى اغلب ما يميز الخطاب العلمي هو الدقة فاستعمال اللغة و الوضوح وخاصة الاقتصاد اللغوي فالخطاب العلمي هو خير الكلام ما قل و دل و استوفى معناه وأبلغه و افهمه .

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية للاستعارة و التمثيل في الخطاب العلمي

I. التعريف بصاحب المدونة
II. وصف مدونة البحث
III. جدول الاستعارات الموجودة في المدونة
IV. تحليل الاستعارات الموجودة في المدونة

I. التعريف بصاحب المدونة:

الدكتور شاهر جمال أغا من مواليد 1939 بسوريا ، لقد حصل على الدكتوراه في الجغرافيا الطبيعية من جامعة "بطرس بورج" 1971. يعمل كأستاذ بقسم الجغرافيا في دمشق ، له مؤلفات عدة من الجغرافيا و الزلازل أهمها:

- الجزيرة السورية ، دراسة اللاندشافت و التقسيم المساحي 1971.
- علم المناخ العام جامعة دمشق 1978.
- علم المياه العام جامعة دمشق 1978.
- علم مياه اليابسة جامعة دمشق 1987 .
- جغرافية البحار و المحيطات جامعة دمشق 1989 .
- جغرافية المناطق الجافة و التصحر 1990 .
- جغرافية الوطن العربي جامعة دمشق 1988 .
- ملحمة اسعد الكامل(ترجمة عن الروسية) 1983 .

II. وصف مدونة البحث:

هذه المدونة هي عبارة عن خطاب علمي ، موسوما بالزلزال و الذي يتحدث عن ظاهرة لطالما أرهبت و أفزعت البشر و التي تكون عادة مدمرة و تخلف آثار رهيبة وخسائر مادية كانت أو بشرية ، لذا فالإنسان سيظل يبحث في هذه الظاهرة التي تخيفه ومحاولة حل واستبيان قواعدها لتلمس السبل و الطرق لتقليص حجم مخاطرها .

ومن هنا تأتي أهمية هذه المدونة أو هذا الكتاب الذي يجيب عن أسئلة عديدة تدور في عقل الإنسان حول قضايا مهمة في مجال الزلازل مثل نشأة الأرض وهل لها مدلولات زلزالية ؟ وماذا وراء الزلازل من عوامل فيزيائية وكيميائية ؟ وما دور الطاقة الحرارية في الهزات الزلزالية ؟ وهل توصل الإنسان إلى وسائل دقيقة تعينه على التنبؤ بحدوث الزلازل وميقاتها ومكانها وشدتها ؟ ثم هل تسهم عملية التنبؤ التي يضطلع بها العلماء في تحاشي الإنسان الآثار المدمّرة للزلال ؟

ولعل الإجابات التي يطرحها هذا الكتاب عن الأسئلة السابقة تزيد من حصيلة الإنسان المعرفية حول الزلازل ومن ثم تبدد بعضا من هواجسه الزلزالية المخيفة .

وهذه المدونة بدورها هي مدونة من 233 صفحة يحتوي على مقدمة وإحدى عشر فصلا و خاتمة.

حيث تقدم في كتابه بدراسة الظاهرة الزلزالية، ليس بشكل مبتور ومنفصل عن المكان الذي حدثت فيه وهي الأرض، بل كان لابد من الاستعراض مبسط للإطار الذي تتكون فيه الزلازل فكان لابد من إعطاء صورة مختصرة ومركزة عن منشأ الأرض وبنيتها الداخلية وقشرتيها القارية والمحيطية وحركة المواد المكونة للأرض .لأن الهزات الأرضية نتاج خصوصية بنية الأرض وبنائها.

ثم عقد الفصل الأول للحديث عن أصل الأرض الذي أشير فيه إلى أكثر الفرضيات حول منشأ الأرض ، أن الأرض حية ليست جامدة ، وهذه الحيوية ناجمة عن الطاقة الحرارية الكبيرة الموجودة بين جنباتها . والتي تنفث من آن إلى آخر وبدرجات مختلفة الشدة على شكل براك . أو حركات زلزالية .ولكن من أين جاءت هذه الطاقة؟ هذا هو الأمر الذي سنحاول بيانه عبر فرضيات تشكل الأرض. لقد بدأ البحث الحثيث عن أصل ومنشأ الأرض والمنظومة الشمسية كاملا في مطلع القرن الثامن عشر.

وتحدث عن أهم ما يميز بنية الأرض الباطنية هو تباين خصائصها الفيزيائية والكيميائية وظهور الطبقات الصخرية وا لمعدنية المختلفة ، بدءا من مركز الأرض وحتى سطحها الخارجي .لقد اعتمد في تعرُّف مكونات وخصائص باطن الأرض على الطرق والوسائل الجيوفيزيائية خاصة الأمواج الاهتزازية التي تطلقها الهزات الأرضية أو التفجيرات النووية وسواها .

وتحدث عن القشرة الأرضية و الكشافة والضغط في باطن الأرض و أيضا عن المغناطيس الذي تحويه الأرض و أيضا هناك نبذة عن حرارة الأرض و عن مصدريها الأساسيان

ثم في الفصل الثاني تحدث حول مسببات الزلازل ومن بين أهم المسببات هي تلك طاقة حرارية عظيمة الموجودة في باطن الأرض تتحول باستمرار إلى قوة حركة تدفع من خلالها أجزاء الأرض الخارجية باتجاهات متباينة وتحرك في نفس الوقت ا لمواد الموجودة ضمنها بأشكال متعاكسة في كثير من الأحيان ومؤدية بذلك إلى تبدلات دائمة في مظهر القشرة الأرضية فتارة ترتفع مناطق وتارة تغوص أخرى .ومن هنا تبدأ الزلازل في الظهور وسنستعرض هذه المظاهر الأخرى بشيء من التفصيل لكي نتفهم حقيقة الزلازل وما هي مسبباتها، ومن ثم كان الانتقال إلى آلية حدوث الزلازل وكيفية ظهورها.

و في الفصل الثالث قام بدراسة الزلازل والقيام بالقياسات الضرورية لمعرفة مكان حدوث الزلزال وقوته ودراسة آثاره المدمرة والتعرف على خصائص الأمواج الاهتزازية . ودراسة سبب حدوث الزلازل وكذا الآثار الناتجة عنها و هذا بسبب حركة الكتل الصخرية في منطقة تكوّن الشق الأرضي.

وتحدث عن أجهزة رصد الزلازل بأنواعها و قدم رسومات تبين صورة لبعض الأجهزة الأكثر بساطة، كما قام بشرح كيفية عمل هذه الأجهزة في رصدها للزلازل

أما في الفصل الرابع فعقده وصف لحظة حدوث الصدع و لحظة تكون البؤرة ونتيجة لهذه الحركة السريعة لعملية الانشطار الصخرية تنطلق طاقة حركية هائلة على شكل أمواج اهتزازية لدنة مرنة متأرجحة هي الأمواج الاهتزازية المنطلقة من منطلق بؤرة الزلزالية.

وفيه ذكر الأنواع الثلاثة للأمواج الاهتزازية و هي الأمواج الطولية، الأمواج العرضية و الأمواج السطحية و قام برسومات بيانية لاستبيان هذه الأنواع و أيضا أشار إلى أماكن تمركز البؤرة الزلزالية و عمقها و بهذه الأخيرة تحدد نوعان من الزلازل الكبيرة منها و الصغيرة

و الفصل الخامس كان لدراسة لمقاييس الزلزالية و هذا بالإشارة إلى مقياس ريختر القائم على حساب الطاقة المتحررة نتيجة لتشكل البؤرة الزلزالية . و بالإشارة أيضا إلى المقياس الثاني و هو الاثني عشري النقاط ؛ وهذا لإظهار الاختلاف و الارتباط بين خصائص البؤرة طاقيا و انعكس ذلك إلى سطح و أعماق الأرض. و هكذا فبمقدرة كل من هذه المقاييس على تقييم الظواهر الناتجة عن تأثير الزلازل ، بشكل بسيط أو بشكل دقيق كميا و رقميا .

وتم استبيان المقاييس البدائية منها و المتقدمة في رصد الهزات الزلزالية و كيفية عمل كل واحد في رصد هذه الظاهرة الطبيعية.

أما الفصل السادس فهو تنبؤ الزلزال و هنا لكي يكون التنبؤ ناجحا، يجب ألا يعيش الإنسان في حيرة من ضياع التصرف المناسب. إذ يجب على كل فرد أن يعرف ما يترتب عليه من مهام و تصرفات ما يجب ألا يتخذ من إجراءات وقائية حماية نفسه و الحفاظ على الخدمات المختلفة في المدينة و حفظ مصادر النشاط الإنساني المختلفة .وعليه أن يعمل لحد من شتى الأضرار التي ستنجم عن الهزة الأرضية ، و لتكون في حدودها الدنيا .

و ذكر في هذا الفصل بعض المحاولات التي قام بها العلماء في تنبو الزلزال والإنذار منه قبل حدوثه و هذا برصد مظاهر فيزيائية معينة بالتنبؤ بوقوع الهزة الأرضية ومثل هذه المظاهر في تمثيل بياني يشير فيه إلى المؤشرات الفيزيائية و مراحل الزلزال.

ثمّ يلي الفصل السابع بتوضيح المظاهر المرتبطة بالزلازل و هذه المظاهر المتنوعة ومن أبرزها تخريب وتشويه الساحتين المغناطيسية والكهربائية .وكثيراً ما ترافق الزلازل مظاهر ضوئية وصوتية إضافة إلى حركات موجبة عارمة في البحار والمحيطات. وتؤدي الزلزلة في أغلب الأحيان إلى انهيارات و انزلاقا وانجرا فات صخرية، كما تعمل على تغيير المظهر الخارجي لسطح الأرض بل وتؤثر في المياه الباطنية والسطحية .و في بعض الحالات قد تتسبب في ظهور أو تجدد البراكين.

و في الفصل الثامن تحدث عن المنازل و المنشآت البنائية الأكثر تضررا بالهزات الأرضية ، و التي تحمل عادة المصائب و الكوارث للبشر ، و اختلاف أشكال التهدم البنائي بحسب نوع الأمواج الاهتزازية الزلزالية ، و هنا أيضا قدم بيانات توضيحية لكل نوع من الموجات اهتزازية و نوع الأثر الذي تتركه في المنشآت البنائية بعد الهزة الأرضية .

أما في الفصل التاسع فكان لإظهار العلاقة المباشرة بين النشاط الإنساني و النشاط الزلزالي. هذا الفصل بين فيه أن النشاط الاقتصادي للإنسان يهيئ الأجواء في باطن الأرض لحدوث الهزات الأرضية ، فإقامة السدود الكبيرة و القيام بالتفجيرات النووية، وبناء المدن العملاقة و استخراج الخامات المعدنية من باطن الأرض بمقياس كبير له الدور الأول في حدوث الزلازل، وتؤثر في ظاهرة توازن القشرة الأرضية، مما يساعد على ظهور خلل مكاني في التوازن قد يكون سببا في تجدد أو ولادة الهزات الأرضية .

و في الفصل العاشر كان يتحدث عن الزلزال في خارطة العالم وهنا يشر إلى الأحزمة الزلزالية في العالم و يشير أيضا إلى الأماكن الأكثر نشاطا من حيث الهزات الأرضية و ذكر أهم التمركزات الزلزالية حول العالم و أتى بخارطة استبيانيه تظهر لنا هذه الأحزمة و الأماكن الزلزالية النشطة .

و في الفصل الحادي عشر و الأخير كان عبارة عن قصص عن الزلزال ، و التي أتى لنا ببعض الشواهد التي كان فيها الزلزال قد جلب الكوارث المدمرة رغم قوته المحدودة و أخوى كانت آثاره التدميرية البشرية محدودة ، ولكن آثاره في الطبيعة أكبر بكثير والبعض الأخر جمع الأمرين معا ، التدمير العمراني و السكاني المريع مع التحولات في التضاريس والهيدرولوجية الواسعة

وبهذا ختمت هذه المدونة بالإدلاء بأهم الأشياء المسببة للضحايا البشرية و فقدم أهم النصائح التي يستحسن إتباعها قبل، أثناء و بعد حدوث الزلزال إن كان في المحيط العملي أو في البيت للتجنب المخاطر التي تتربص بالإنسان في هذه الفترة الوجيزة ، وبالتالي تجنب الأضرار الناجمة عن ذالك .

ثم في آخر الكتاب أعطى لنا قائمة لأعظم الثورات الزلزالية من القرن السادس عشر إلى القرن العشرين المتضمنة تاريخ حدوث الكارثة، ثم المنطقة، ثم شدّة الزلزال مقدار الزلزال على حسب المقياس أي كبرها ثم عدد ضحايا الكارثة بالآلاف.

ثم عرض عددا من الكوارث الطبيعية التي زاد عدد ضحاياها عن 50 ألف نسمة.

III. استخراج الاستعارات المذكورة في المدونة:

الرقم	الاستعارات	الصفحة	المشبه	المشبه به	وجه الشبه	نوع الصيغة البلاغية
1	تمزق الجزء الخارجي	11	الجزء الخارجي للأرض (مذكور)	قطعة قماش (محذوف)	التمزق	استعارة مكنية
2	ستار النسيان قد أسدل	12	النسيان (مذكور)	المسرح (محذوف)		استعارة مكنية
3	أذرع المجرات الحلزونية	14	المجرات الحلزونية (مذكور)	الإنسان (محذوف)	الأذرع	استعارة مكنية
4	تخلد الأرض الى الموت	18	الأرض (مذكور)	الكائن الحي (محذوف)	الموت	استعارة مكنية
5	سيغرق وجه الأرض	18	الأرض (مذكور)	الإنسان (محذوف)	الوجه	استعارة مكنية
6	أقدام القارات	22	القارات (مذكور)	الإنسان (محذوف)	الأقدام	استعارة مكنية
7	الوشاح الأرض	22	الأرض (مذكور)	الإنسان (محذوف)	الوشاح	استعارة مكنية
8	تباعد شفتي هذه الأغوار	40	الأغوار (مذكور)	الإنسان (محذوف)	الشفتين	استعارة مكنية

9	تلتحم الشقوق	55	الشقوق (مذكور)	الجرح (محذوف)	الالتحام	استعارة مكنية
10	شقوق بتر و فصل للصخور	55	الصخور (مذكور)	الأعضاء (محذوف)	البتر	استعارة مكنية
11	تأرجح التربة	105	التربة (مذكور)	الأرجوحة (محذوف)	التأرجح	استعارة مكنية
12	ظلال الأسرار	121	الأسرار (مذكور)	شيء مادي (محذوف)	الظل	استعارة مكنية
13	ظلال الشك على عقول البشرية	127	الشك (مذكور)	الشيء المادي (محذوف)	الظل	استعارة مكنية
14	ولادة الهزات الأرضية	155	الهزات (مذكور)	الإنسان (محذوف)	الولادة	استعارة مكنية

IV. تحليل الاستعارات الموجودة في المدونة:

1- تحليل الاستعارة: " تمزق الجزء الخارجي للشمس"[58]

شبه الكاتب في هذه الاستعارة الشمس بالقطعة القماش عند تعرضها للضغط ثم تتمزق، جعل صورة التصدعات التي طرأت على سطح الشمس التي هي ابعد و أكبر من أن نراها في صورة القماش الذي يتمزق عند شده بقوة من الطرفين و هذه الاستعارة هي داخلة في النظرية الاستبدالية وهي من مستوى النقل من الجنس إلى النوع حيث غير كلمة التصدع بكلمة تمزق وكلاهما ضرب من إحداث الشق أو الانفصال. وفي هذه الاستعارة ذكر المشبه و حذف المشبه به و ترك احد لوازمه و هي صفة التمزق عند التعرض للشد العنيف منه فهي استعارة مكنية، و هذه الاستعارة أتت في هذا الموضع لتحقيق النجاعة التبليغي.

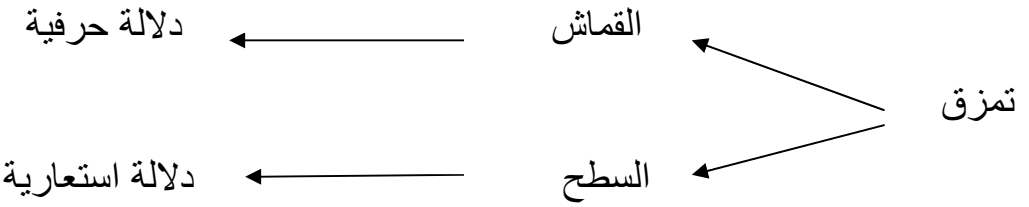

يكون التفاعل في هذه الاستعارة كالآتي:

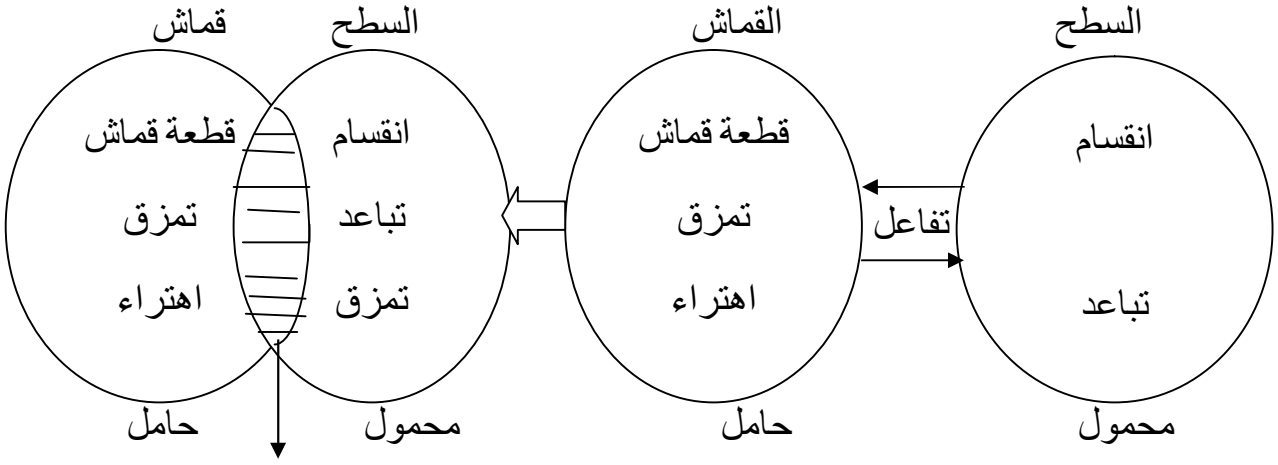

التحليل التفاعلي للاستعارة " تمزق الجزء الخارجي للشمس "

58- د. شاهر جمال آغا، الزلزال، ص 11

2- تحليل الاستعارة: "ستار النسيان قد أسدل"[59]

جعل الكاتب الزمن خلف ستار المسرح و المراد من هذا هو فوات الأوان قد مثل النسيان الذي هو شيء معنوي ليس له حدود بالستار الذي هو شيء مادي و محدود، و هذه الاستعارة هي استعارة مكنية، ذكر المشبه و هو النسيان و حذف المشبه به و هو المسرح وترك احد لوازمه و هو الستار عندما يسدل و هذا دلالة عن انتهاء العرض، هذه الاستعارة كانت لإخراج معنى غير مدرك إلى معنى مدرك.

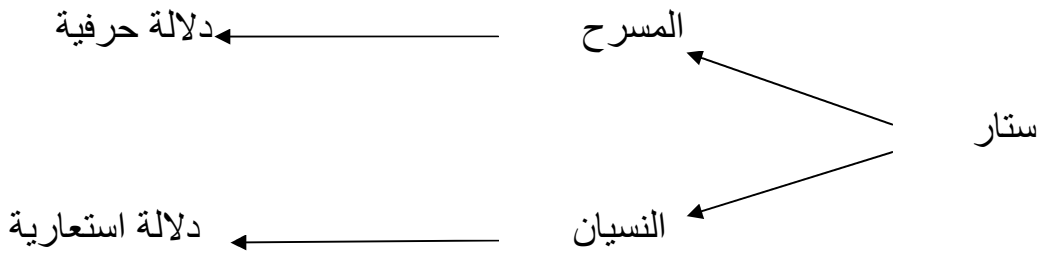

ويتم التفاعل بين الحامل و المحمول بالشكل الآتي

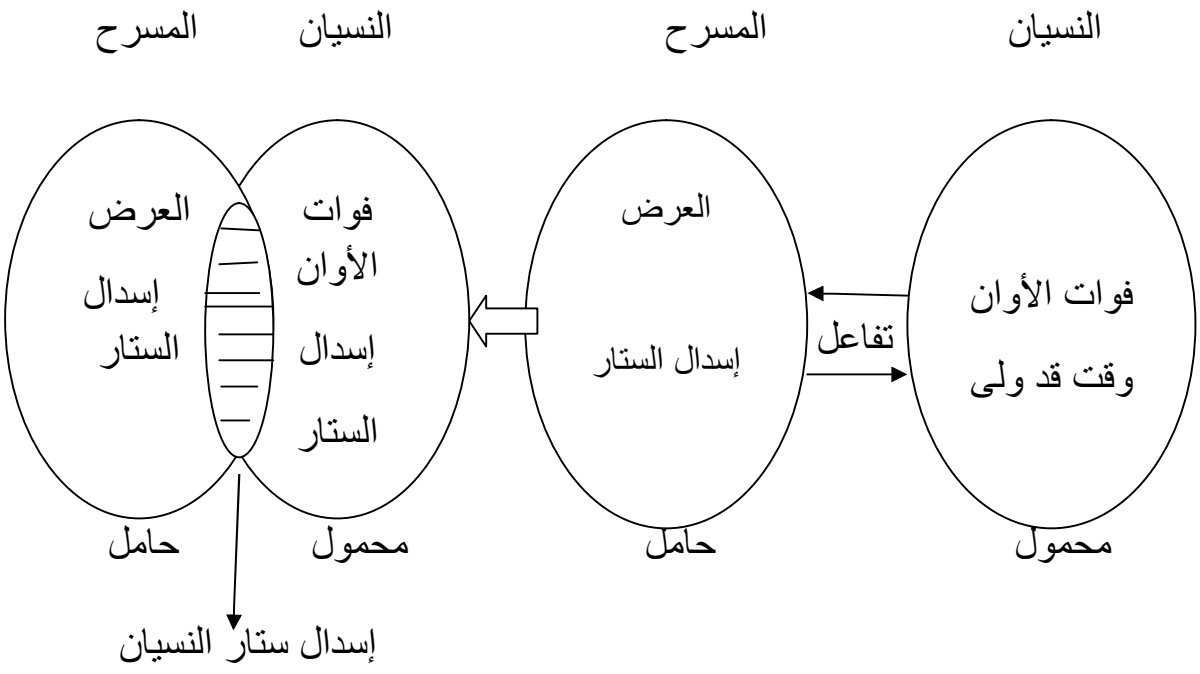

التحليل التفاعلي للاستعارة "ستار النسيان قد أسدل"

59- د. شاهر جمال آغا، الزلزال، ص12

3- تحليل لاستعارة: "أذرع المجرات الحلزونية" [60]

هذه استعارة مكنية صرح بالمشبه والذي هو المجرات الحلزونية و حذف المشبه به الذي هو الإنسان و ترك أحد لوازمه الذي هو الأذرع ، لقد شبه المجرات الحلزونية بالإنسان الذي لديه أذرع و هذا النوع من التشبيه أتى في هذا الموقع قصد التبليغ و الإيضاح بأخذ صورة لشيء ملموس و متعارف عليه ليبين شيء غير ملموس وغير مدرك .في هذه الاستعارة تفقد كلمة "أذرع" سماتها اللازمة، من مثل :[عضو في الجسم] وتكتسب إحدى السمات اللازمة و هي الحدود التي تصبح سمة عرضية في المجرات الحلزونية، يمكن أن نمثل ذلك على الشكل الآتي:

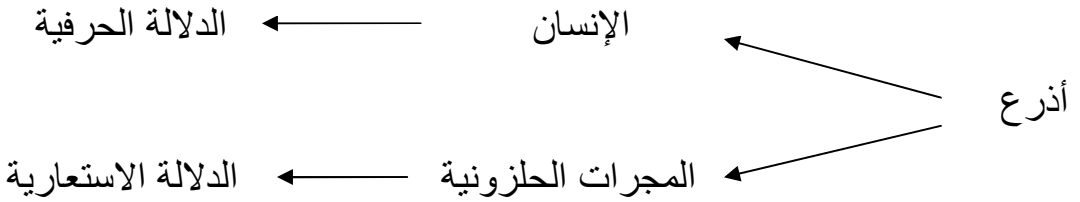

يتم التفاعل بين طرفي الاستعارة على النحو الآتي:

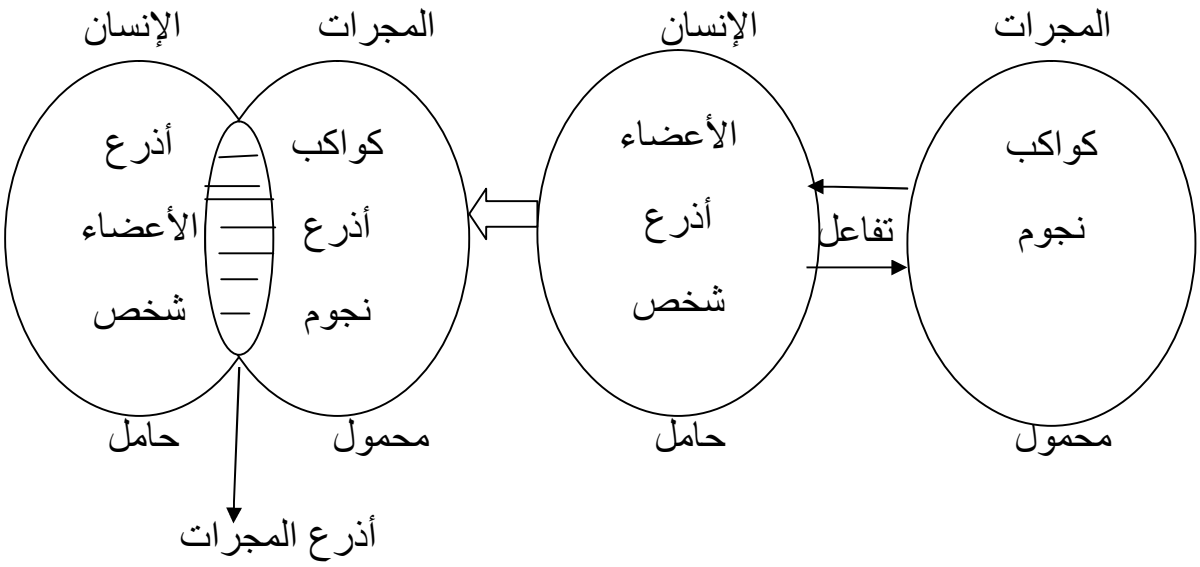

التحليل التفاعلي للاستعارة " أذرع المجرات الحلزونية "

60- د. شاهر جمال آغا، الزلزال، ص 14

4- تحليل لاستعارة: "تخلد الأرض إلى الموت" [61]

شبه الكاتب الأرض بالإنسان الذي يخلد للنوم، فذكر المشبّه " الأرض "، و حذف المشبه به " الإنسان " و أبقى لازمة من لوازمه و هي (خلد) فالعلاقة المشابهة هي:" خلد " والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هي إثبات الخلود للأرض و ليس للإنسان على سبيل الاستعارة المكنية .تفقد كلمة الأرض في هذه الاستعارة سماتها اللازمة من مثل: [سطح] ،[حسي] ، [جبال] ، [كوكب] و تكتسب سمة عرضية و هي [تخلد] و هي لازمة في الإنسان ممّا يحقق الدلالة الاستعارية لكلمة الأرض كالآتي :

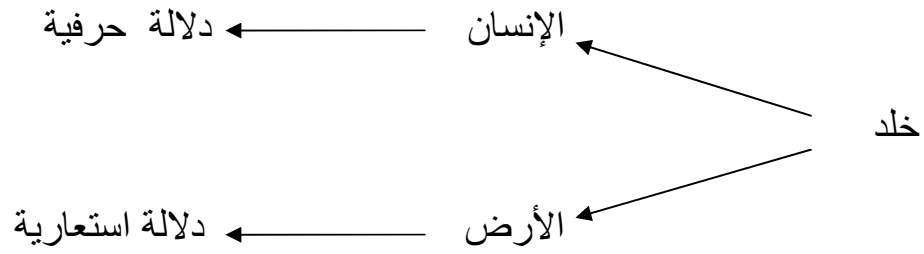

و التحليل التفاعلي لهذه الاستعارة يتم على النحو التالي:

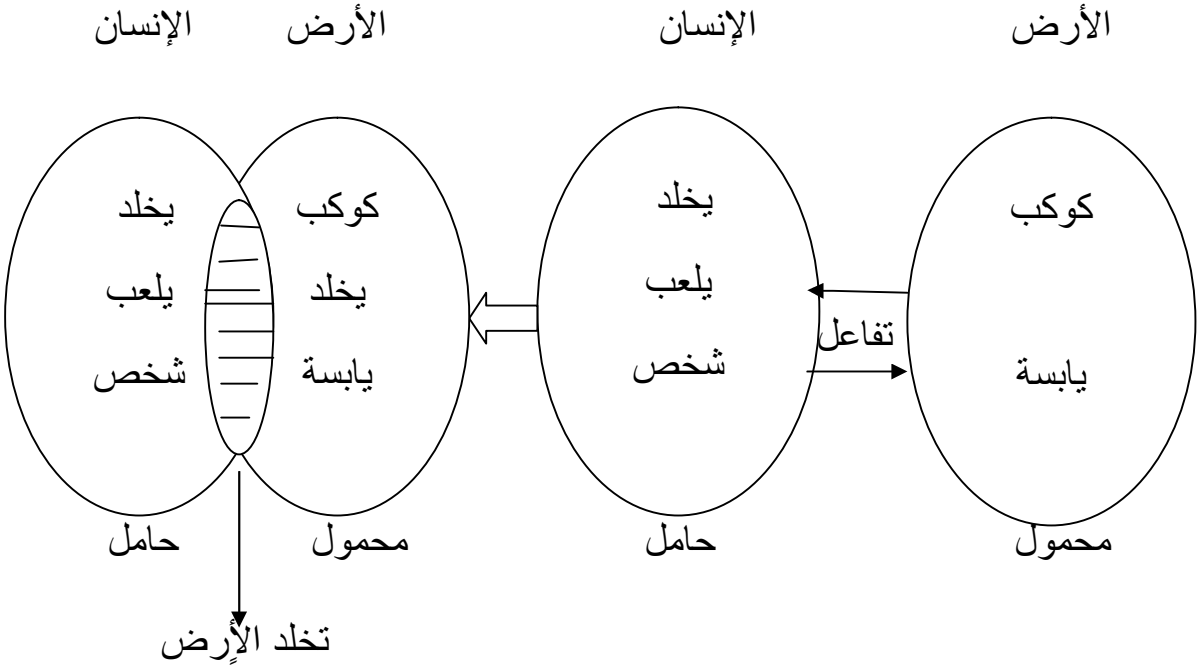

التحليل التفاعلي لاستعارة: " تخلد الأرض إلى الموت "

61- شاهر جمال آغا، الزلزال، ص 18

5-تحليل لاستعارة: "سيغرق وجه الأرض"[62]

في هذه الاستعارة ذكر المشبه و هو "الأرض " وحذف المشبه به "الإنسان" و ترك أحد لوازمه، وهو "الوجه" فعلاقة المشابهة هي "الوجه" والقرينة المانعة هي إرادة المعنى الحقيقي و هي إثبات الغرق لوجه الأرض وليس للإنسان. تفقد كلمة الأرض في هذه الاستعارة السمات اللازمة فيها، من مثل [سطح] ،[مساحة] وتكتسب إحدى السمات اللازمة في الإنسان و هي "الوجه" التي تصبح سمة عرضية في الأرض مما يكسب هذه الكلمة دلالتها الاستعارية ، ويمكن إن نمثل هذه الدلالة الاستعارية كالآتي:

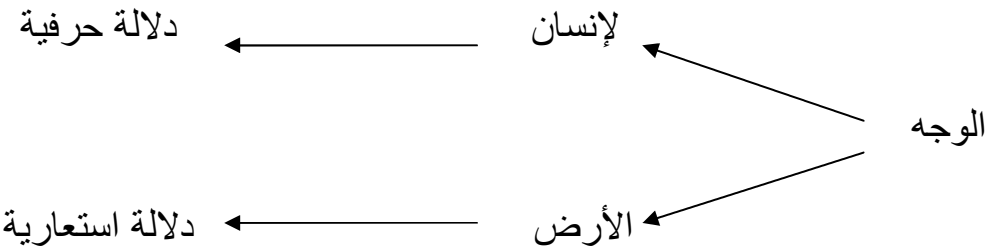

يتم التفاعل في هذه الاستعارة على النحو التالي:

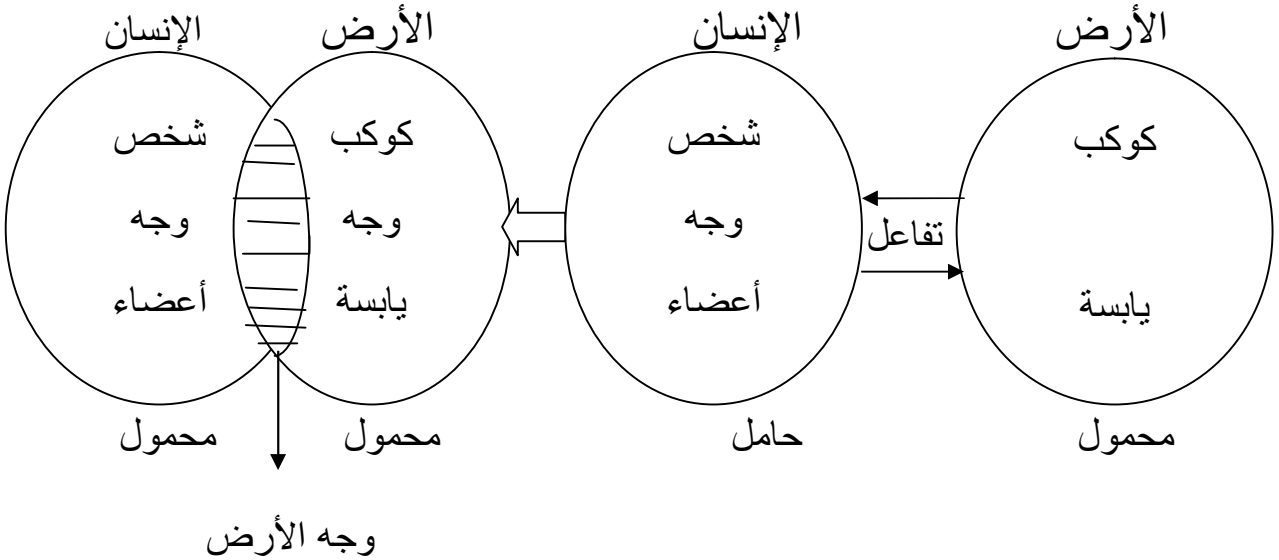

التحليل التفاعلي لاستعارة: " سيغرق وجه الأرض "

62- شاهر جمال آغا، الزلزال، ص18

6- تحليل لاستعارة: "أقدام القارات"[63]

يشبه في هذه الاستعارة حدود القارات بالأقدام حيث، ذكر المشبه و هي " القارات" وحذف المشبه به "الإنسان" وترك لازمة من لوازمه و هي " الأقدام" فعلاقة المشابهة في هذه الاستعارة هي "الأقدام" و القرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هي إثبات الأقدام للقارات وليس للإنسان على سبيل الاستعارة المكنية. تفقد كلمة "القارات" في هذه الاستعارة سماتها اللازمة من مثل: [حيز جغرافي] ، [أرض] ،[بلدان]، [حدود] و تكتسب سمة عرضية "أقدام" و هي اللازمة في الإنسان مما يحقق الدلالة الاستعارية لكلمة "قارات" كالآتي:

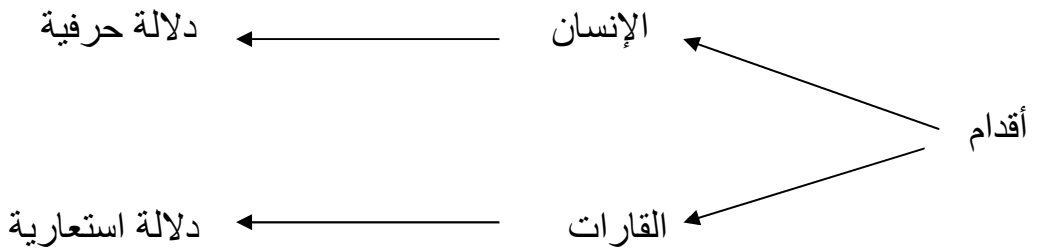

يتم التفاعل في هذه الاستعارة على النحو التالي:

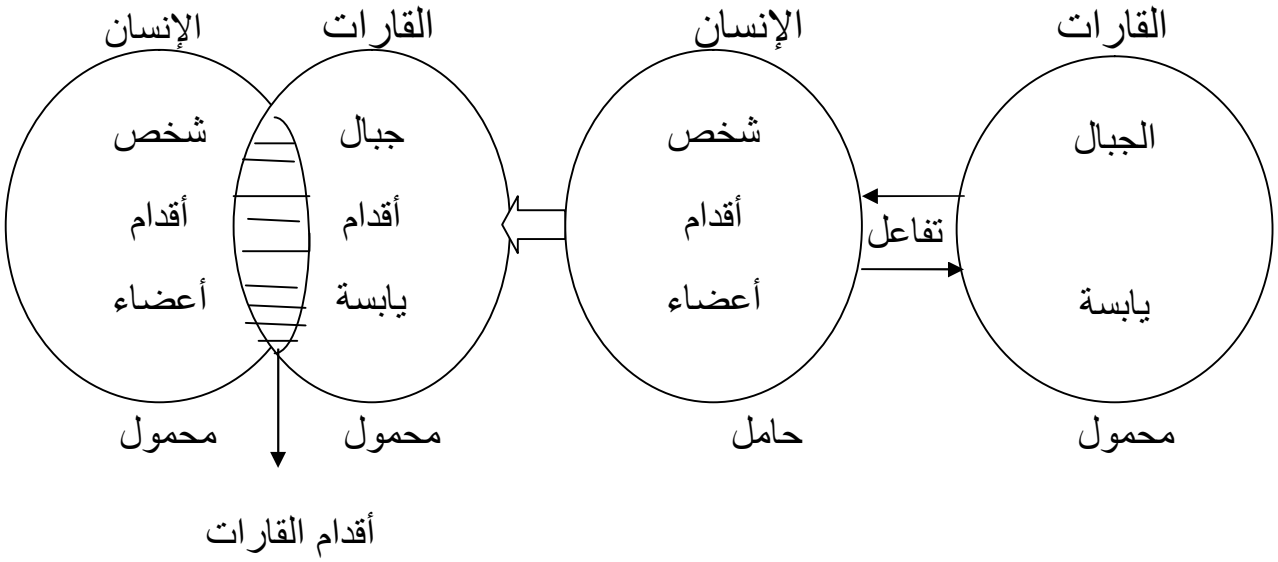

التحليل التفاعلي لاستعارة: " أقدام القارات "

63- شاهر جمال آغا، الزلزال، ص22

7- تحليل لاستعارة: "الوشاح،معطف أو ستار الأرض"[64]

اعتمد الكاتب في وصفه للغلاف المتحجر على الاستعارة حيث ذكر المشبه و هو "الأرض" وحذف المشبه به و هو "الإنسان" إذ شبهت الأرض بالإنسان و الغلاف المتحجر بالوشاح و المعطف والستار ، فهو نوع من التدفئة للإنسان أو وقاية مثل الغلاف المتحجر الذي هو طبقة واقية منه استعار سمة خاصة بالإنسان و أكسبها للأرض بحيث فقدت كلمة الوشاح، ستار والمعطف سمتها اللازمة [الدفء] ،[الملبس] واكتسبت سمة عرضية و هي [الوقاية] مما زاد من النجاعة التبليغية بإخراج شيء غير مدرك إلى شيء مدرك لتسهيل الاستيعاب هنا تظهر لنا النظرية الاستبدالية بحيث استبدلت سمة مميزه في الوشاح، الستار والمعطف وهي الدفء بسمة عرضية هي الوقاية و نبين ذلك كالتالي :

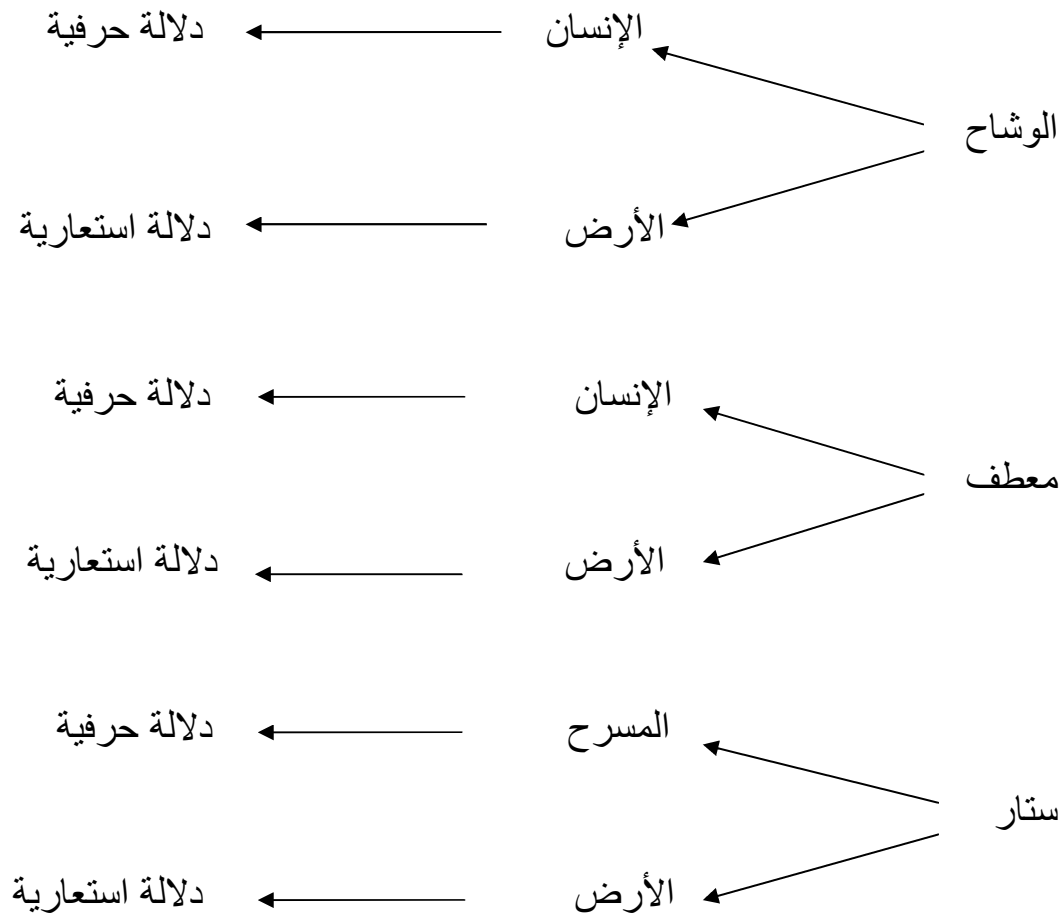

64- شاهر جمال آغا، الزلزال، ص22

و التحليل التفاعلي لهذه الاستعارة يتم على النحو التالي:

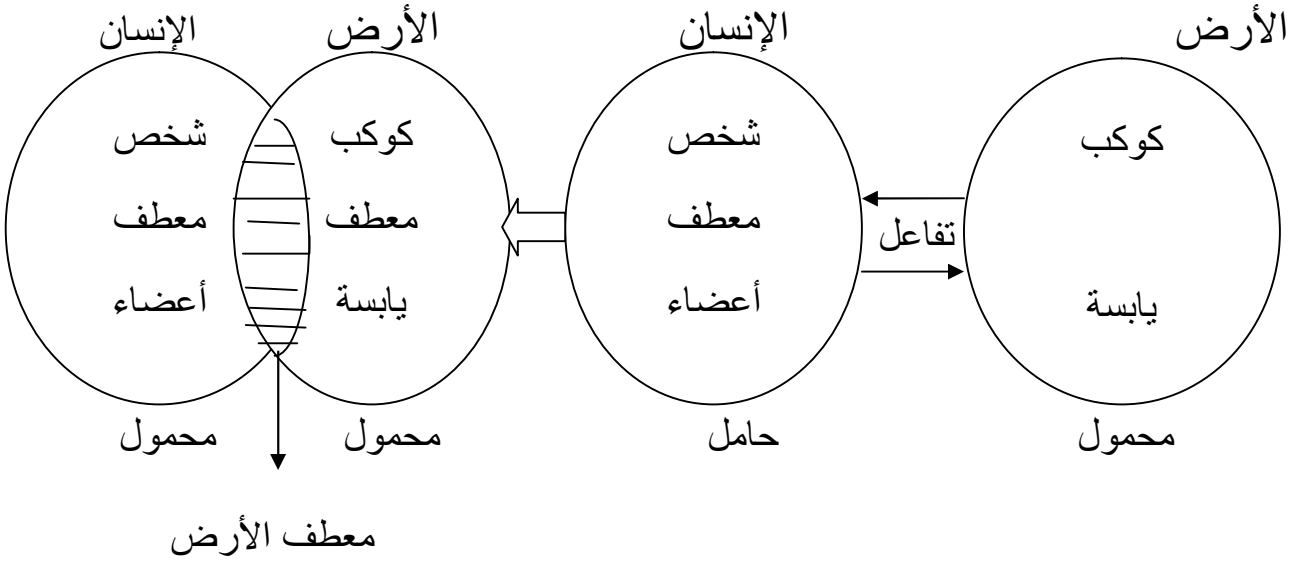

التحليل التفاعلي لاستعارة: " الوشاح، معطف أو ستار الأرض "

8- تحليل لاستعارة: "تباعد شفتي الأغوار"[65]

يقوم الكاتب في هذه الاستعارة بتشبيه الغور بالفم ، حيث ذكر المشبه الذي هو "الأغوار" وحذف المشبه به وهو " الفم" و ترك أحد لوازمه و هو الشفتين و بما أنه حذف المشبه به وصرح بالمشبه فمنه هذه الاستعارة هي استعارة مكنية، وهنا استعار مفهوم الشفتين مكان جوانب الأغوار أو الأعماق لتقريب المعنى و فيه تفقد كلمة الشفتين سماتها اللازمة من مثل [عضو في الجسم] ، [متحركة تفتح و تغلق] و تكتسب سمة أخرى ألا و هي أطراف ، تصبح سمة عرضية في الأغوار ، يمكن أن نمثل ذلك على الشكل التالي:

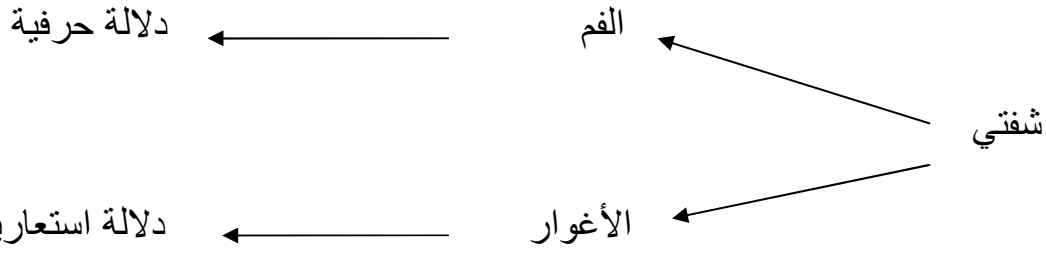

و يحدث التفاعل في هذه الاستعارة ك الشكل التالي:

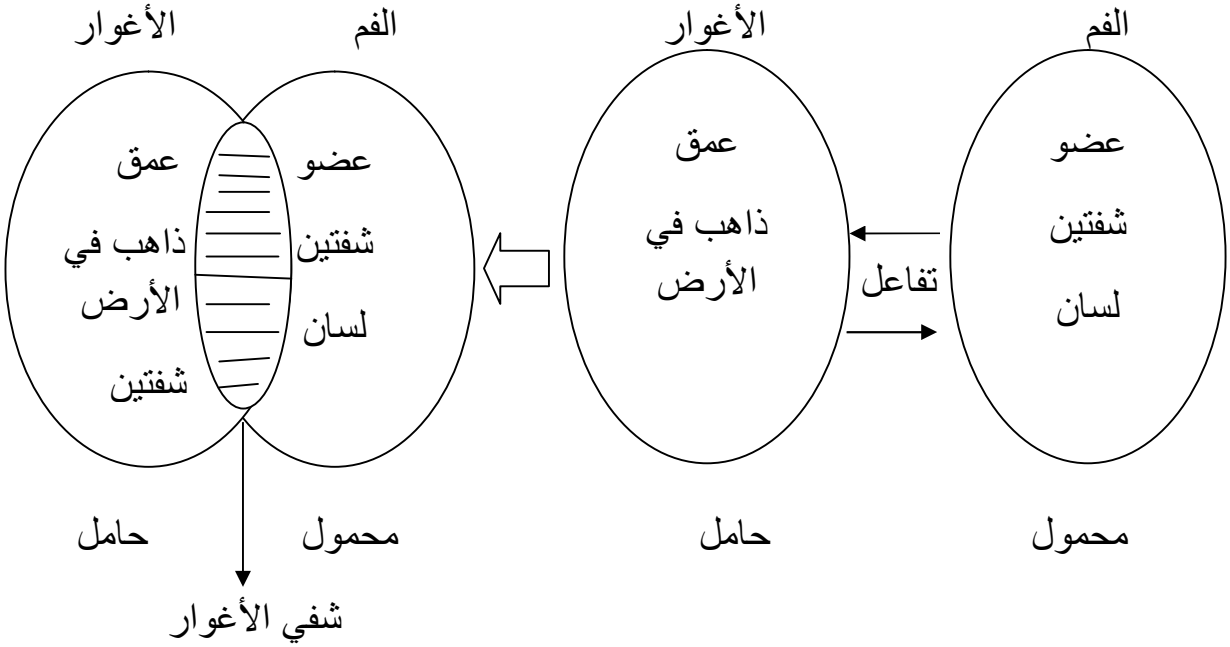

التحليل التفاعلي للاستعارة"تباعد شفتي الأغوار"

65- شاهر جمال آغا، الزلزال، ص40

9- تحليل لاستعارة: "تلتحم الشقوق"[66]

يقوم الكاتب بوصف الشقوق بجرح يلتحم حيث ذكر المشبه و هو " الشقوق " و حذف المشبه به "الجرح " و ترك لازمة من لوازمه و هي " الالتحام " و لهذا تعتبر الاستعارة مكنية وقد ذكرت هذه الاستعارة لتأكيد و توضيح المعنى أكثر و القرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هي إثبات الالتحام للشقوق و ليس للجرح على سبيل الاستعارة المكنية .

تفقد كلمة " شقوق " في هذه الاستعارة سماتها اللازمة من مثل [التصدع] [تمزق]،[تقطع] و تكتسب سمة عرضية [تلتحم] و هي اللازمة في الجرح مما يحقق الدلالة الاستعارية لكلمة " شقوق " كالأتي :

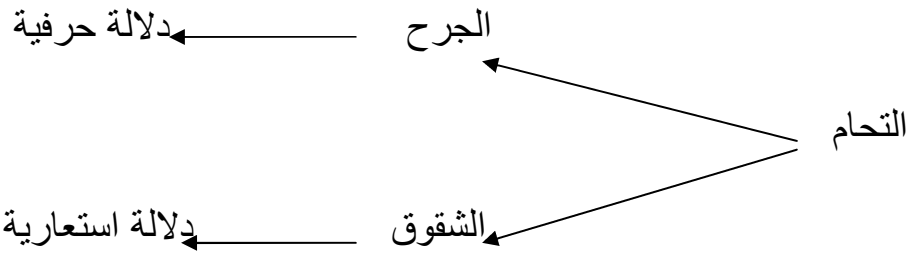

و يحدث التفاعل على مستوى هذه الاستعارة على النحو التالي :

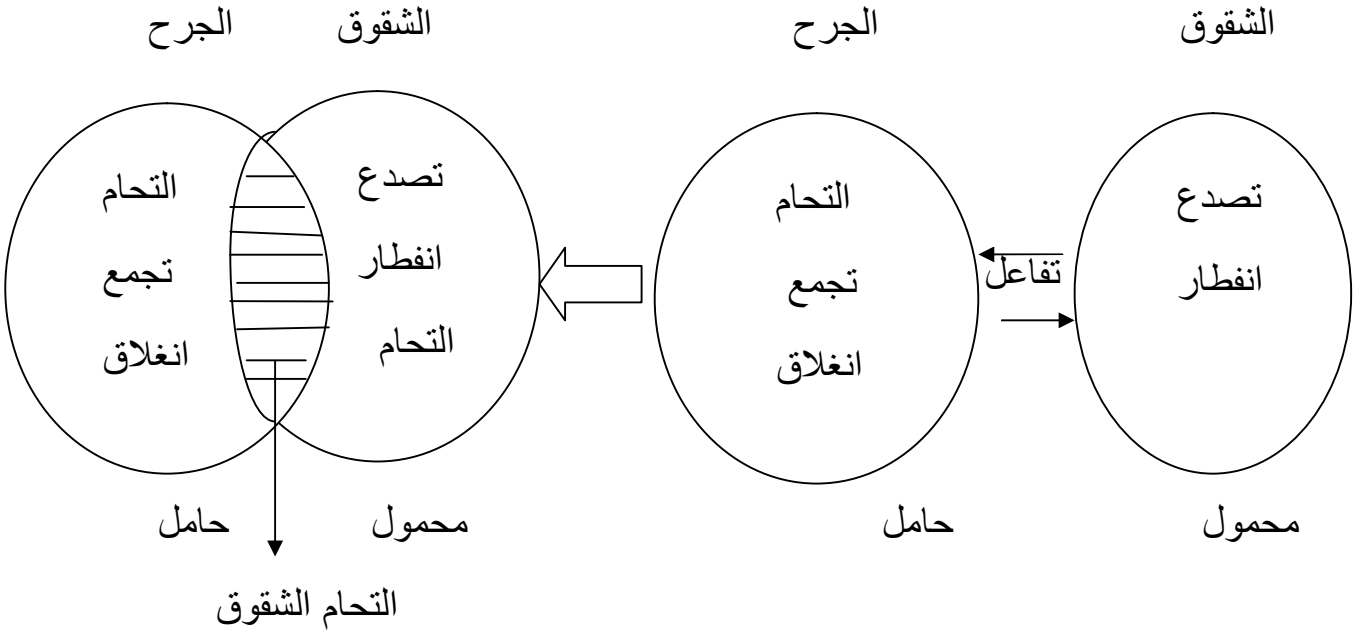

التحليل التفاعلي لاستعارة " تلتحم الشقوق "

66-د. شاهر جمال آغا، الزلزال، ص55

10- تحليل استعارة : " شقوق بتر و فصل للصخور "[67]

في هذه الاستعارة شبهت الصخور بأنها بترت و فصلت و شقت بحيث ذكر المشبه وهو "الصخور" و حذف المشبه به " الأعضاء " و ترك لازمة من لوازمها و هي " الشقّ البتر،الفصل" حيث ذكرت هذه الاستعارة لتبين حالة الصخور التي فصلت حالتها إلى شقوق وحتى إلى فصل و بتر في أجزائها في أغلب الحالات تفقد كلمة " الصخور " في هذه الاستعارة سماتها اللازمة من مثل :[صلب]،[قاس] ،[صَلْد] , وتكتسب سمة عرضية [بتر شق ، فصل] ,و هي اللازمة في الأعضاء مما يحقق الدلالة الاستعارية لكلمة "صخور" كالأتي :

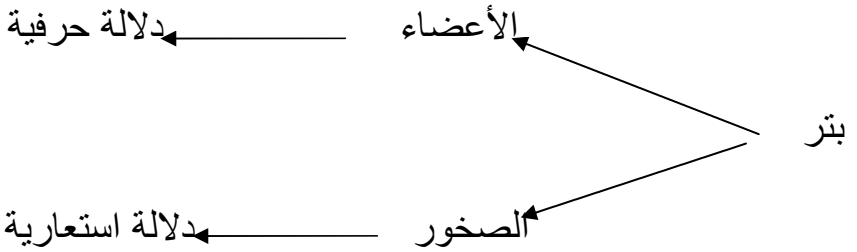

فيحدث التفاعل في هذه الاستعارة على النحو التالي :

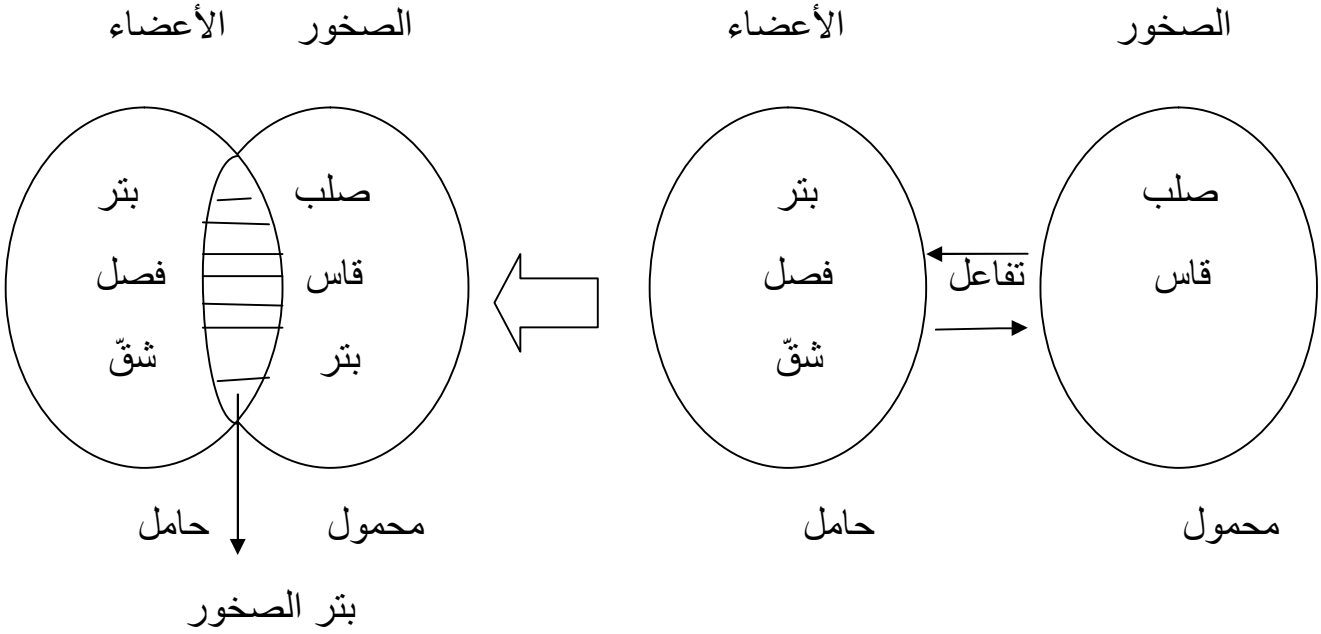

التحليل التفاعلي للاستعارة "شقوق بتر و فصل للصخور "

67- د.شاهر جمال آغا، الزلزال، ص55

11- تحليل لاستعارة: "تأرجح التربة" [68]

شبه الكاتب هنا التربة بالأرجوحة ، فذكر المشبه به و هو الأرجوحة و ترك أحد لوازمه وهو التأرجح ، لقد شبهت التربة بالأرجوحة التي تتحرك ذهابا و إيابا، و التربة شيء جامد غير متحرك لكن في غضون الهزة الأرضية تتحرك التربة مثلها مثل تحرك الأرجوحة منه فسمة التأرجح صارت سمة عرضية في الأرض بعد أن كانت سمة لازمة في الأرجوحة وهذه الاستعارة لعبت دور الوصف هنا حيث يصف لنا ما يحدث للأرض أثناء الهزة الأرضية بما أننا لا يمكننا أن نرى كيف تتحرك فمثله لنا في صفة الأرجوحة عند التأرجح بفعل فاعل وهذا ما نوضحه كالتالي:

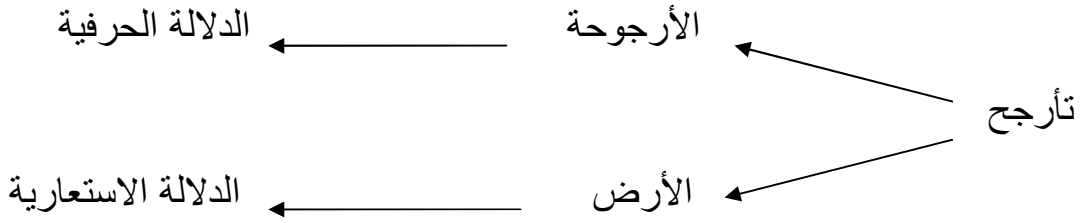

و يحدث التفاعل في هذه الاستعارة بين الحامل و المحمول كالتالي:

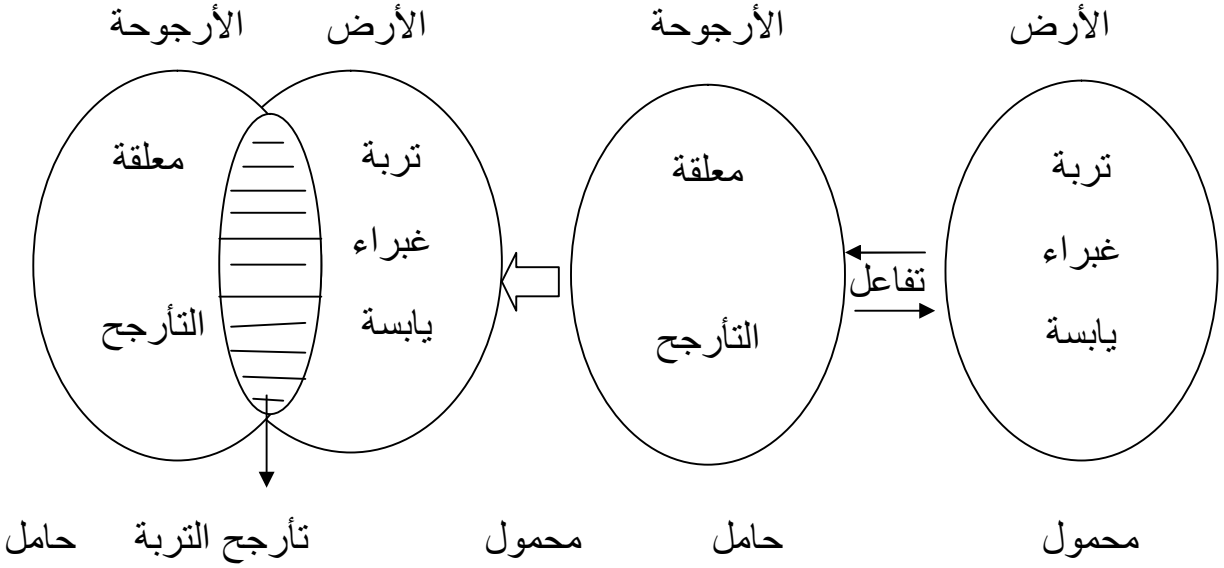

التحليل التفاعلي للاستعارة "تأرجح التربة"

68- د.شاهر جمال آغا، الزلزال، ص105

12- تحليل استعارة: "ظلال الأسرار "[69]

شبه الكاتب هنا الأسرار بشيء معنوي و غير ملموس و هو الظل لأن الأسرار تكون مرافقة لصاحبها كالظل لأن كل شيء مادي و ملموس له ظل يتبعه ، و هذه الاستعارة هي استعارة مكنية ، ذكر المشبه " الأسرار " و حذف المشبه به " شيء مادي " و ترك أحد لوازمه و هو " الظل" ، حيث جسدت الاستعارة من " الشيء المعنوي " و هو الأسرار في صورة " شيء مادي " يمكن أن يكون له " ظل " و لقرب هذه الأسرار كقرب الظل له .

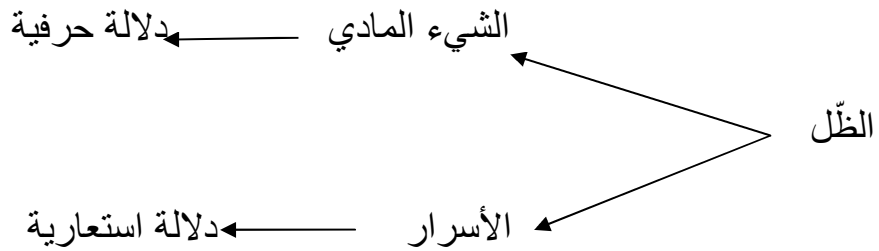

و يحدث التفاعل في هذه الاستعارة على الشكل الآتي :

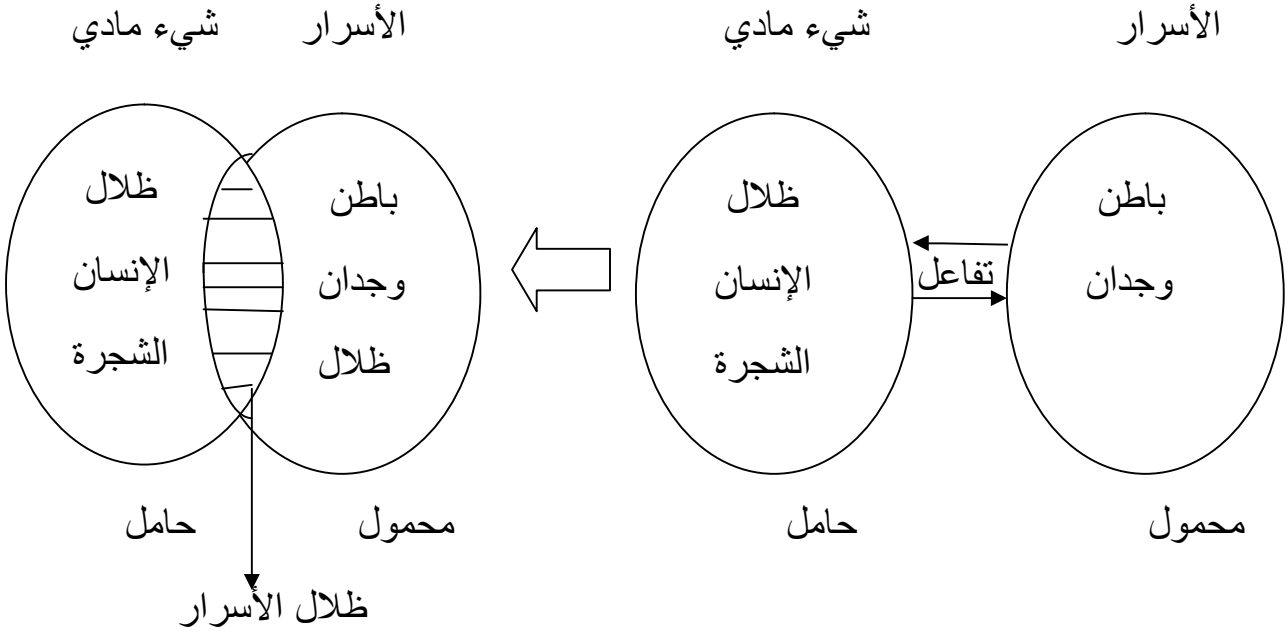

التحليل التفاعلي للاستعارة : " ظلال الأسرار "

69- د.شاهر جمال آغا، الزلزال، ص121

13- تحليل استعارة : " ظلال الشك جاثمة "[70]

في هذه الاستعارة شبه الشك بالشيء الجامد أو المتحرك الذي لديه ظل أي أنه شيء مادي غير معنوي و هنا ذكر المشبه و هو "الشك" و حذف المشبه به و هو " الشيء المادي" وترك أحد لوازمه و هو الظل هي بالتالي استعارة مكنية ، هذه الاستعارة كانت لإخراج معنى غير مدرك إلى معنى مدرك .

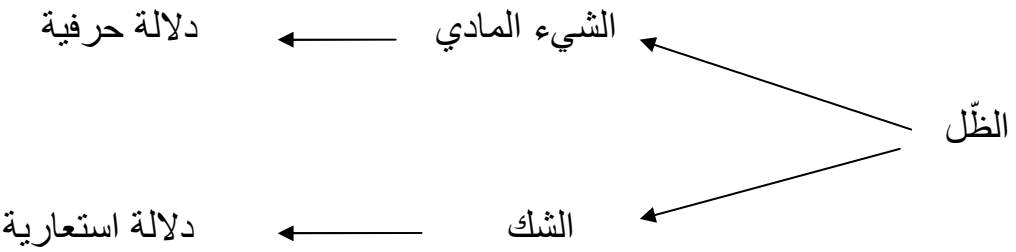

و يحدث التفاعل بين المحمول و الحامل في هذه الاستعارة على الشكل الآتي :

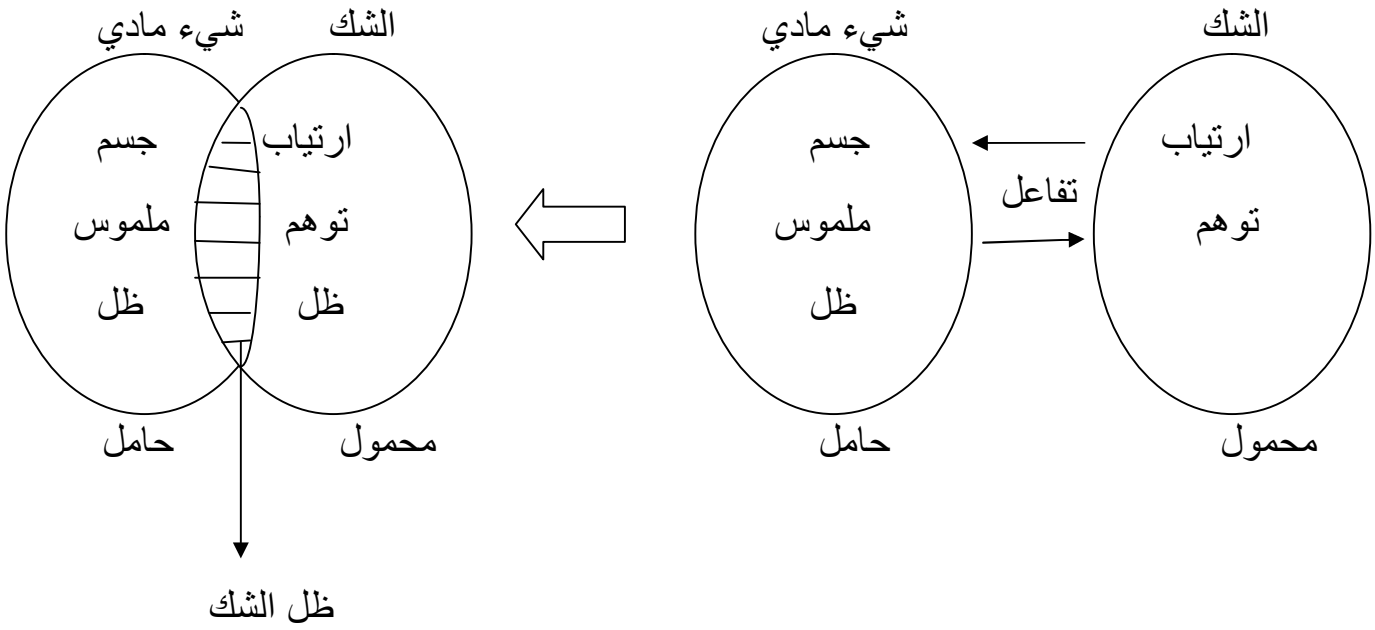

التحليل التفاعلي للاستعارة :" ظلال الشك جاثمة "

70- د.شاهر جمال آغا، الزلزال، ص 127

14- تحليل لاستعارة: "ولادة الهزات الأرضية"[71]

شبهت الهزات الأرضية بالإنسان أو الحيوان الولود، بحيث ذكر المشبه وهو "الأرض" و حذف المشبه به و هو "الولود"(الإنسان ، الحيوان) وترك أحد لوازمه و هو "الولادة" وهنا شبه شيء جامد بشيء حي ،و هذه الاستعارة هي استعارة مكنية، وهنا أتت الولادة بمعنى ظهور جديد للهزات الأرضية، الولادة في هذا الموضع فقدت سمتها اللازمة مثل [مخاض]، [حطّ]، [وضْع] واكتسبت هذه الكلمة سمة أخرى هي :[ظهور]، [نتجت] وتصبح سمة عرضية في الهزات الأرضية و يمكن أن نمثل هذا الاستبدال كالتالي:

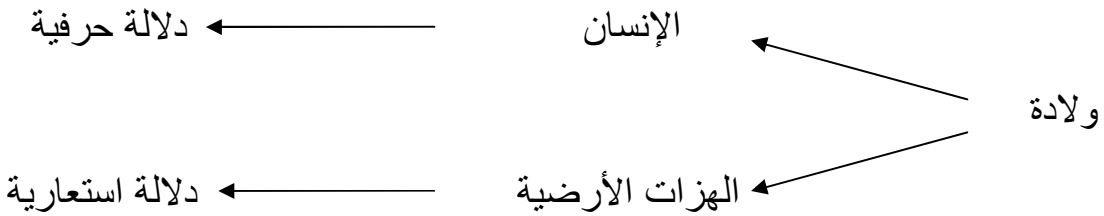

و يحدث التفاعل في هذه الاستعارة بين الحامل و المحمول كالتالي:

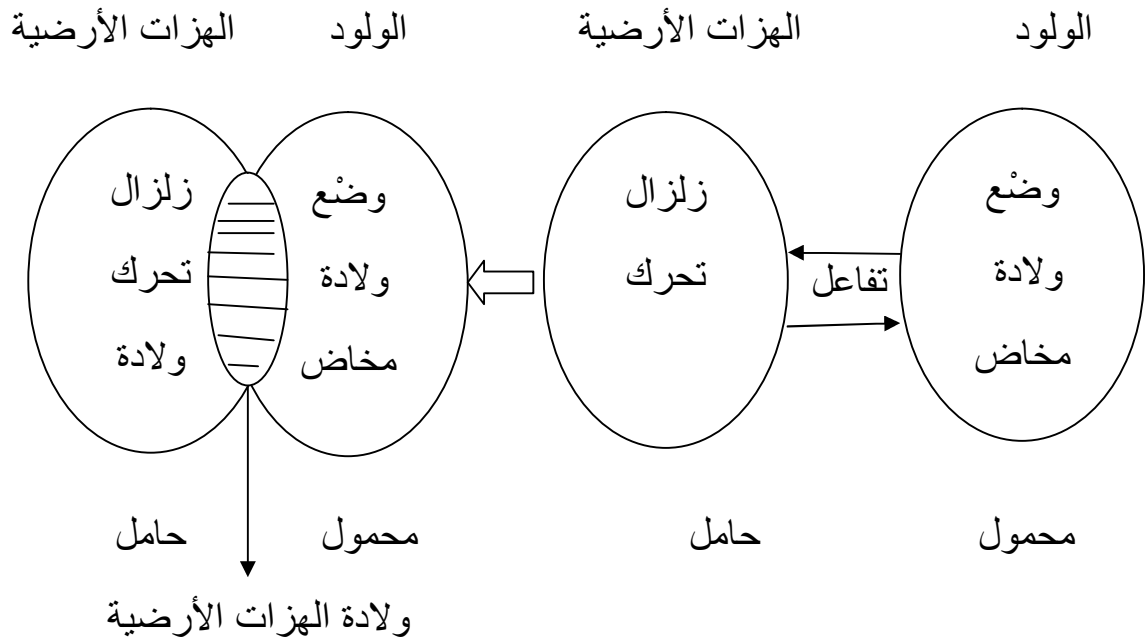

التحليل التفاعلي لاستعارة: " ولادة الهزات الأرضية "

71- د.شاهر جمال آغا، الزلزال، ص155

خاتمة

توصلنا من خلال محاولتنا تسليط الضوء على الاستعارة و التمثيل في الخطاب العلمي إلى جملة من النتائج تكمن في :

1- لا يمكن أن نعتبر الاستعارة وسيلة لغوية للوصف ، أو مجرد زخرف بلاغي وإنما ينبغي النظر إليها على أساس أنها مرتبطة بتفكيرنا فهي ذهنية و تساعدنا على إدراك الواقع و هذا ما يجعلنا نسلم بالنظرية التفاعلية على حساب النظرية الاستبدالية ، فالاستعارة ترتبط بالتجارب الحياتية التي تتعلق بالنظم الاجتماعية و الثقافية مشكلة بنية جديدة هي نتيجة تفاعل مجالين ، حيث تنقل كل سمات المجال الهدف إلى المصدر ، و ما يؤكد أهمية الأخذ بالنظرية التفاعلية على حساب النظرية الاستبدالية .

2- ترى النظرية الاستبدالية أن أرسطو ركز في تعريفه للاستعارة ضمن تعريفه للمجاز واعتمد أيضا في تعريفه على مفهوم النقل الذي قسمه إلى أربع مستويات، و كما أتت النظرية التفاعلية كرد فعل و نقد للتصور الاستبدالي و هذا ما تطرق إليه كل من " ريتشاردز " و"بلاك "، باعتبارها تفاعل عوامل اجتماعية و ثقافية و هذا ما أضافه " بول ريكور " و"جورج لايكوف و جونسون " حيث يرون أن جلّ تصوراتنا تفهم جزئيا بواسطة تصورات أخرى ، و أن الاستعارة لا تقتصر على اللغة الأدبية ، بل توجد في تفكيرنا وفي لغتنا اليومية.

3- و استنتجنا أيضا في بحثنا هذا أن المحسنات البديعية و الصيغ البلاغية ليست فقط حكرا على الأنواع الأدبية للخطاب بل هي أيضا تصطبغ على مستوى الخطاب العلمي. وهذه المحسنات تلعب أدوارا مختلفة حيث أنها تؤدي إلى تحقيق النجاعة التبليغية، وأيضا إلى تفسير المصطلحات العلمية الغامضة باستعارة الألفاظ المعروفة لتفسيرها، وبما أن الخطاب العلمي هو خطاب وصفي لظاهرة علمية غامضة و مبهمة، فتؤدي هذه المحسنات دور وصفي في هذا النوع من الخطاب. و يتم بهذه المحسنات إخراج المعاني الغير مدركة إلى معاني مدركة و ذلك قصد الإفهام و إيصال المعنى و تقويته.

4- استخلصنا من خلال تحليلنا لبعض الاستعارات الواردة في الخطاب العلمي إلى اعتبارها كياناً فعالاً في خلق فضاء تحاور بين المتلقي و الخطيب. و أن الاستعارة تساعد على ضبط التأويل بتقريب المفهوم الغامض و استعارة مفاهيم متداولة في المجتمع لتبليغ محتوى المعاني الأصلية المبهمة.

5- فيما يخص التمثيل فلم نعثر على أي تمثيل في المدونة التي إتخدناها مرجعا للتطبيق لكن هذا لا يلغي تصبغ الخطاب العلمي بالتمثيل كونه وسيلة ناجعة للإبلاغ و أيضا لتقريب المعاني و المفاهيم.

ثبت المصطلحات

عربي – فرنسي

Métaphore	الاستعارة
Métaphore de proportionnalité	الاستعارة التناسبية
Métaphore focus	بؤرة الاستعارة
Cadre	إطار
Processus de remplacement	عملية استبدال
Interprétation	التأويلية
Ingrédient	المقوم
Ingrédients prépondérantes	المقومات الراجحة
Substitution de visualisation	التصور الاستبدالي
Concept	تصور
Substitution	الاستبدال
Modèle	نموذج
Arbitraire	اعتباطي
Style	نمط
Le phénomène de l externalisation	ظاهرة إسناد
Régularité	الانتظام
Discour	خطاب
Discours scientifique	خطاب علمي
Interaction linguistique	التفاعل اللغوي

Fonderie	السبك
Tricotage	الحبك
Circonlocution	الإطناب
Régularité	الانتظام
Clarté	الوضوح
Economie	الاقتصاد
Persuasion	الإقناع
Preuve	البرهان
Texte normatif	النص التقريري
Dynamique	دينامية
Objectif	موضوعي
Disposition	نسق

قائمة المصادر و المراجع

I. قائمة المصادر:

- **المعاجم**

1) -أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب، المجلد الأول

2)- إبراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط ، الجزء الأول

- **المصادر**

3)- أرسطو (الخطابة)، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، وزارة الثقافة

4)-أرسطو طاليس، فن الشعر، تر:عبد الرحمن بدوي، (د.ط)،دار الثقافة لبنان، (د .ت)

5)-بول ريكور، نظرية التأويل (الخطاب و فائض المعنى)، تر: سعيد الغانمي ط1،المركز الثقافي العربي، المغرب 2003

6)-عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة

7)- د.شاهر جمال آغا، الزلزال، حقيقتها و آثارها، عالم المعرفة.199،

II. قائمة المراجع

8)- أحمد المديني ، و في أصول الخطاب النقدي الجديد ، دار شؤون الثقافة العامة ،بغداد (د.ط)، 1999

9)- أحمد المتوكل : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ، دار الأمان ، مطبعة الكرامة ،(د.ط)، الرباط ،2001

10)- ألفت الروبي ، المجاز و التمثيل في العصور الوسطى

11)- جمعة محمد علوه و الآخرون : دراسات نظرية و تطبيقية في اللغة العربية ، ط1 ، الأردن ، (د ت)

12)- سعيد الحنضالي ، الاستعارات و الشعر العربي الحديث ،ط1، دار توبقال للنشر2005

13)- سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط3، 1997.

14)- عبد الإله سليم ، بنيات المشابهة في اللغة العربية ، دار توبقال للنشر ،ط1 ، المغرب ، 2001.

15)- عبد العزيز ، محمد حسن ، التعريب في القديم والحديث ، دار الفكر العربي ،1990 .

16)- محمد محمد أبو موسى ، مدخل إلى كتابي عبد القاهر الجرجاني.

17)- محمد مفتاح ، مجهول البيان.

18)- محمد عزام ،فضاء النص الروائي ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، سوريا ، ط1،1996.

19)- نقلا عن د/ جميل عبد المجيد، البلاغة والاتصال.

20)- نور الدين السد : الأسلوبية و تحليل الخطاب ، ج2، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع ،(د.ط)، الجزائر ، 1997.

21)- يوسف أبو العدوس ، الاستعارة في النقد الأدبي ،عمان، 1997.

قائمة المصادر المترجمة

22)- أيفور أرمسترونغ ريتشاردز، ، تر: سعيد الغانمي ، ناصر حلاوي ، فلسفة البلاغة(د.ط)، إفريقيا الشرق المغربي

23)- امبرتو ايكو، السيميائية و فلسفة اللغة ، تر: احمد الصمعي ، ط1،مركز دراسات الوحدة ،بيروت، 2005

24)- ميشال فوكو : نظام الخطاب ، ترجمة سبيلا ، دار التنوير والطباعة و النشر ، لبنان ط1، 1984.

قائمة المذكرات و المجلات و المقلات

25)- عن صباح بوغازي ، خصائص الخطاب العلمي في حوار البيروني و ابن سينا ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، 2012/2011

26)- يوسف منصر : الخطاب العلمي ، مرتكزا ته و خصائصه ، منشورات مخبر اللسانيات و اللغة العربية العدد 06، الجزائر ، 2002،

قائمة المصادر و المراجع بالغة الفرنسية

1) Eric, bordas .les chemins de la métaphore ,PUF -2003 ,
2) le discours constitue une unité linguistique constitué d'une succession de phrase :voir ;Galisson (R) et Coste(D) : dictionnaire de didactique des langues ,Hachette , paris 1976,
3) le discours est le langage mis en action , la langue assumée par le sujet parlent :voir :Jean Dubois et autres :dictionnaire de linguistique et des sciences du langage Larousse ;paris.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة

الفصل الأول:الاستعارة و التمثيل في الخطاب العلمي

تمهيد 9

I. النظرية الاستعارية 10

1- النظرية الاستبدالية 10

1-1- عند أرسطو(Aristo) 10

1-2- عند أمبرتو إيكو (Umberto Eco).....12

2- لنظرية التفاعلية 15

2-1- تصور بلاك (Max Black).....15

2-2- تصور ريتشاردز (I .A .Richards).....17

2-3- تصور بول ريكور (Paul Ricoeur).....19

II. التمثيل 22

1- في منظور عبد القاهر الجرجاني 22

1-1- إقامة الحجة 22

1-2- المشاهدة 23

1-3- الخيال 24

2- الوجه العقلي للتمثيل 24

2-1- عند أرسطو (Aristo).....25

2-2- عند بيرلمان (Perlman).....25

III. الخطاب العلمي، خصائصه، أنواعه، ومميزاته 27

1- مفهوم الخطاب 27

2- الخطاب العلمي 30
3- خصائص الخطاب العلمي 31
3-1- الموضوعية.....31
3-2- الانتظام.....31
3-3- الوضوح.....32
3-4- الاقتصاد.....32
4- أنواع الخطاب العلمي.....33
4-1- النص الحجاجي 33
4-2- النص التفسيري 34
4-3- النص الوصفي.....34
4-4- النص التقريري 34
5- مميزات الخطاب العلمي 35

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للمدونة

I. التعريف بالمدونة 39
II. وصف مدونة البحث..... 40
III. جدول الاستعارات المذكورة في المدونة ... .45
IV. تحليل الاستعارات الموجودة في المدونة 47
خاتمة..... 63
تثبيت المصطلحات.....65
قائمة المصادر و المراجع 70